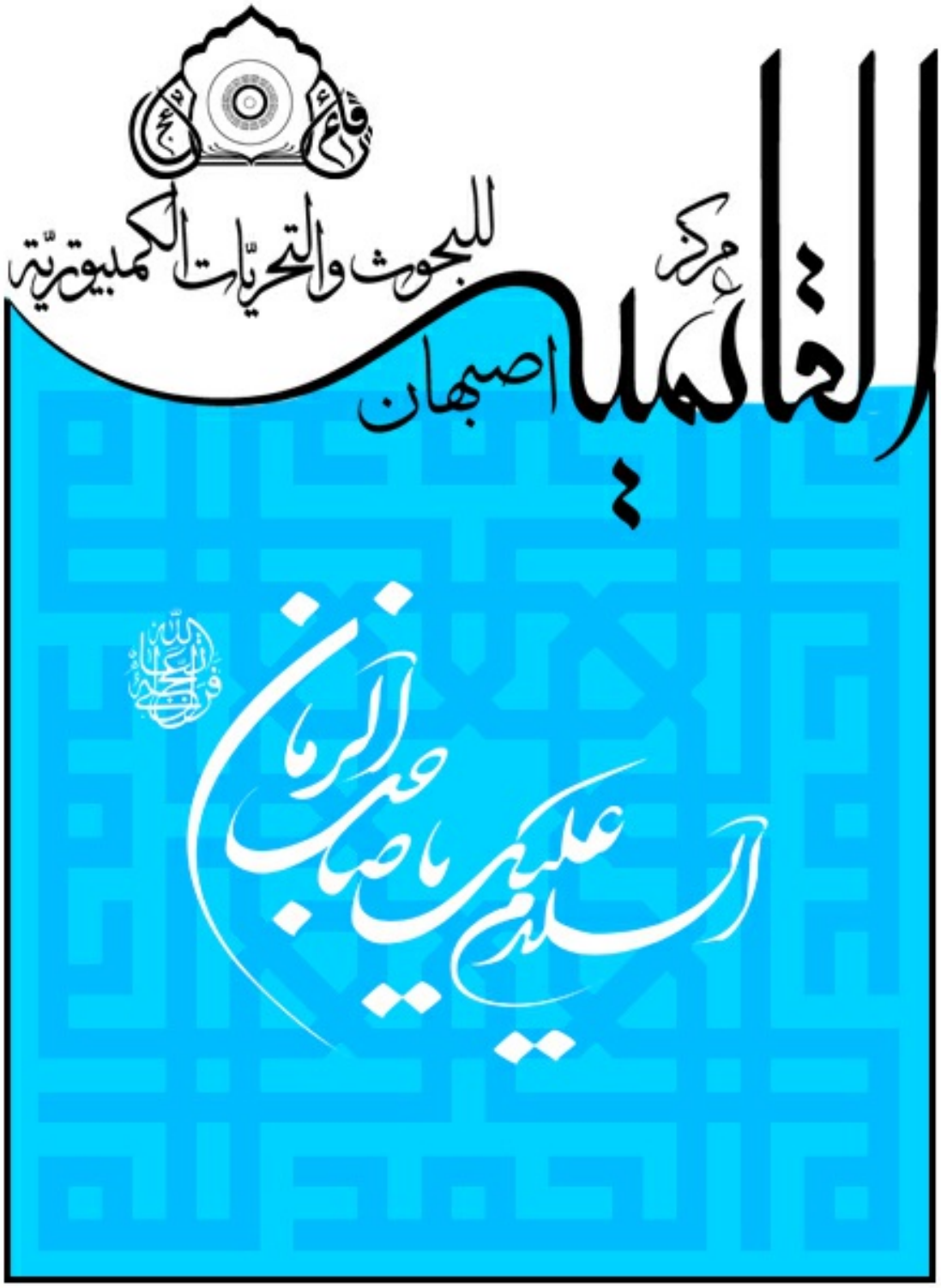

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

صلاة الليل

السيد عبد الأعلى السبزواري

ويليه

وظائف الأسحار

للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

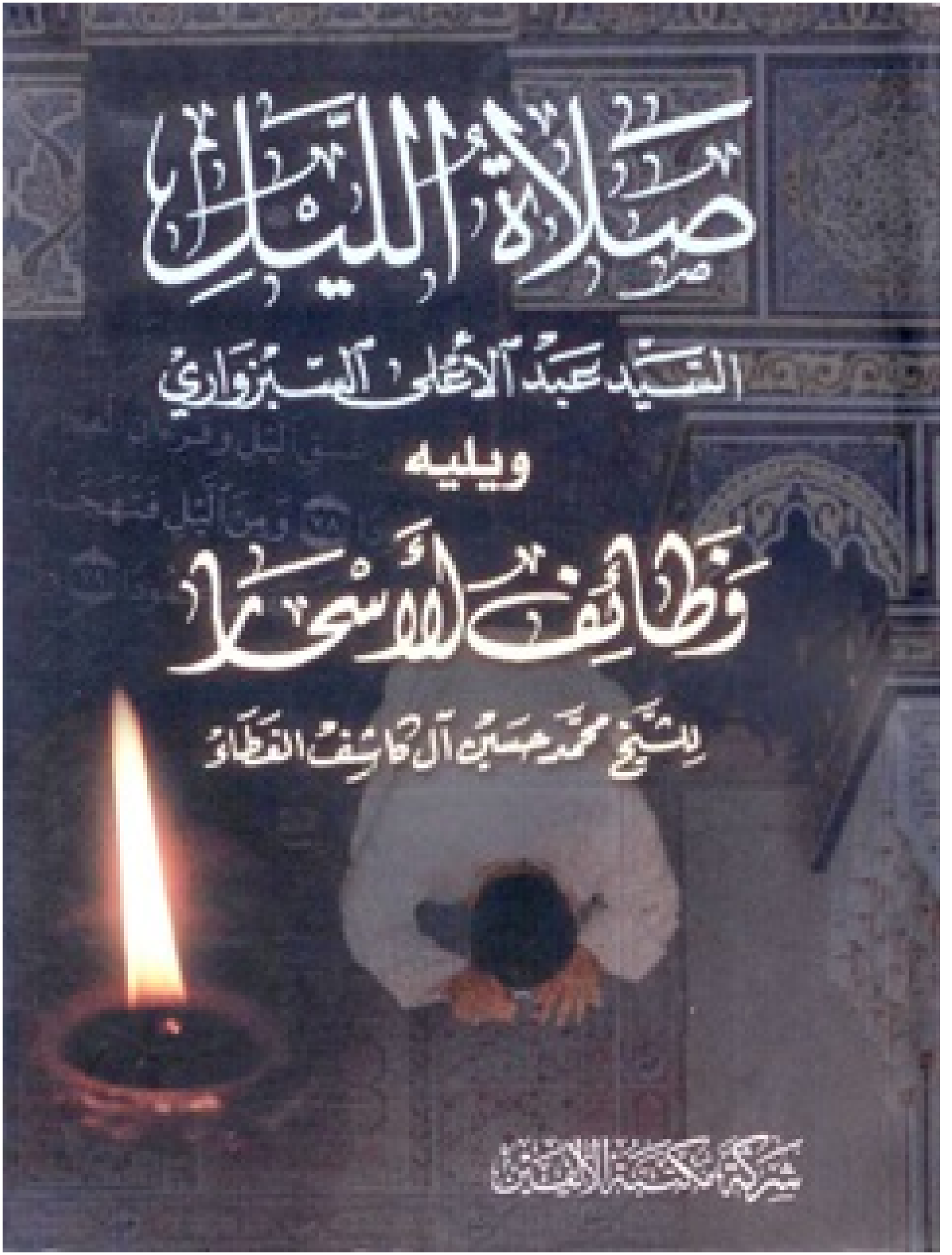

شركة مكتبة الأندلس

بسم الله الرحمن الرحیم

صلاة الليل

كاتب:

آية الله العظمي السيد عبدالاعلى الموسوى السبزواري

نشرت في الطباعة:

مكتبة الالفين

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

صلاة الليل 7

هويه الكتاب 7

اشارة 7

نعريف الكتاب 11

كيفية صلاة الليل 17

صلاة الليل 19

صلاة اللّيل 19

تعريف بالمؤلّف 21

ثواب صلاة اللّيل 23

وقت صلاة الليل 27

مسائل شرعية 32

آداب الصلاة الليل 34

دعاء الصحيفة السجادية 56

دعاء الرهبة 65

دعاء الحزين 67

أدعية الإمام زين العابدين (عليه السّلام) في جوف الليل 71

صحائف الأبرار ووظائف الأسحار 93

صحائف الأبرار ووظائف الأسحار 93

تعريف المؤلّف 95

الحث على صلاة اليل 102

الحرمان من صلاة اليل 104

الانتباه لصلاة الليل 105

آداب النّوم 108
للفزع في الليل 111
لدفع الأرق 112
لخوف الاحتلام 112
للرزق 112
للرؤيا المكروهة 113
آداب الاستيقاظ 115
آداب الوضوء 118
آداب دخول المسجد 123
أدعيه في جوف الليل 124
مقدمات صلاة الليل 130
آداب صلاة الليل 134
صلاة الشفع 147
صلاة الوتر 149
وقت صلاة الليل 182
مكان صلاة الليل 186
لطلب الأولاد 189
الدعاء على العدوّ 192
طلب العافية 192
لسعةالرزق 193
صلاة الليل ليلة الجمعة 195
القنوت في الصلاة الليل 200
خاتمة 201
الفهرس 204
تعريف مركز 207

صلاة الليل

هويه الكتاب

صَلاةُ اللَّيلِ

السَّيّد عَبْد الأعْلى السّبْزَواري

ويليه

وَظَائِفَ الأَسْحَار

لِلشّيخ محمَّدحسَينْ آل كاشِفْ الفَطَاءْ

شَركةَ مَكتَبَةَ الالفَيْن

الطبعة الأولى 2003

المحرّر: محمدرضا دهقانزاد

ص: 1

اشارة

عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام :

«ما من عمل حسن يعمله العبد إلّا وله ثواب في القرآن إلا صلاة اللّيل فإنّ الله لم يُبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال :

«تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (16) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17)»

(السجدة : 16- 17)

ص: 3

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى 2003

شَركةَ مَكتَبَةَ الالفَيْن

بنيد القار – شارع بور سعيد – تلفون : 2522797 – فاكس : 2523057

صندوق بريد : 16378 القادسية 35854 الكويت – برقياً : الألفين

البريد الإلكتروني : sales@alfain.net

صفعة الإنترنت : www.alfain.net

ص: 4

نعريف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين سيما سيدنا ونبيّنا محمد وآله الطاهرين .

وبعد:

فـإنَّ الصـلاة من أهم العبـادات التي تربط العبـد بالله تعالى وتقرّبه إليه، وهي أحبّ الأعمال إلى الله تعالى وهي معراج المؤمن، إلى عالم الملكوت والطهارة، وهي عمود الدين، وآخر وصايا الأنبياء والأولياء عليهم السّلام، ومثلها كمثل النهر الجاري فكما أنّ مَنْ يغتسل

فيه في كلّ يوم خمس مرّات لم يبق في بدنه شيء من الدرن كذلك الحال في الصلاة فكلّما أقامها الإنسان لم يبق من ذنوبه شيء.

وبالصلاة وصل الأنبياء والأولياء عليهم السّلام إلى المقامات العالية والمنازل الرفيعة ، وبها تنزل الرحمة الإلهية، وتُنال الحوائج الدنيوية والأخروية.

ومن تلك الصلوات العظيمة «صلاة الليل» فهي:

تُرضي الله تعالى وتُنزل الرحمة، و تُحسِّن الوجه، وتحسن الخلق، وتطيّب الريح، وتذهب بالغمّ، وتجلو البصر، وتدرّ الرزق وتقضي الدين، وتطرد المرض من الجسد.

ونظراً لأهميتها فقد أمر الله تعالى نبيّه الأعظم محمّد صلّى الله عليه و آله بإقامتها قال تعالى: «قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (1) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (2) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقرآن تَرْتِيلاً (3)» (المزمل: 2- 4).

وأوصى النبي صلّى الله عليه و آله المؤمنين بها فقد كان في وصيته للإمام علي عليه السّلام أنّه قال: «يا علي أوصيك في نفسك بخصال إحفظها عني – إلى أن قال – وعليك بصلاة الصلاة، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل».

ولهذا فقد كان قيام الليل من أهم الصفات التي تميّز بها أصحاب النبي محمد صلّى الله عليه و آله وأصحاب الأئمة عليهم السّلام، فقد جاء عن الإمام علي عليه السّلام في وصف أصحاب الرسول صلّى الله عليه و آله: «لقد رأيت أصحاب محمد صلّى الله عليه و آله فما أرى أحداً منكم يشبهُهُم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سُجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم

حتى تبلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب .

وفي كلام للسيدة زينب عليها السّلام أنّها خاطبت أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام بالقول: «حاموا عنّا يا مُحين الليل بالعبادة».

ومما ورد عن الإمام الصادق عليه السّلام في وصف أصحاب الإمام المهدي عليه السّلام: "... رجال لا ينامون الليل، لهم دويٌّ كدويّ النحل يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار ...».

وقد جاء في القرآن الكريم أنّ صلاة الليل من أوصاف المؤمنين قال تعالى: «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا» (الفرقان: 64).

بناءً على ما تقدّم ونظراً لتضاعف أهمية قيام الليل في هذا العصر، كان من الضروري إعداد كتاب يعين المتعبدين في قيام الليل.

ولمّا كان العالم الربّاني السيد السبزواري رحمة الله، والإمام الأكبر الشيخ كاشف الغطاء رحمة الله قد كتبا في صلاة الليل ووظائف الأسحار، فقد آثرنا طباعة ما كتباه في كتاب مُستقل نظراً لعلوّ مقامهما الروحي والعرفاني.

وقد اقتبسنا كتاب صلاة الليل للسيد السبزواري رحمة الله من كتابه «مُهذّب الأحكام» وأمّا كتاب الشيخ كاشف الغطاء رحمة الله فقد طبع في «تبريز» سنة 1387 ه- مع مقدمة بقلم المُحقّق الشيخ «آغا بزرك الطهراني» وتصحيح المفسّر الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي والعلّامة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي .

وها نحن اليوم نعيد طباعته مع التعليق عليه وتوضيح بعض الغوامض، وحذف الأدعية المذكورة في الخاتمة .

وإلى الفقيهين العابـدين نهـدي ثواب هـذا الكتـاب، سائلين الله تعالى أن يرفعهما أعلى الـدرجات، وأن يحشـرهما مع الأنبياء والأولياء إنّه أرحم الراحمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

اعداد

السيد حسين نجيب محمد

ص: 10

كيفية صلاة الليل

وهي: إحدى عشرة ركعة وكيفيتها :

ا- ثماني ركعات، كل ركعتين على حِدة مع تشهّد وتسليم (كصلاة الصبح).

2- ركعتي «الشفع» يقرأ في الركعة الأولى «الفاتحة» وسورة «الناس»، وفي الركعة الثانية «الفاتحة» وسورة «الفلق».

3- ركعة «الوتر» يقرأ فيها «الفاتحة» و«التوحيد» ثلاث مرّات، و«الفلق» و«الناس» ثم يقنت - أي يرفع يديه بالدعاء - ويدعو بما يريد، وسنذكر في الكتاب الأدعية المناسبة للقنوت، وللمُصلّي أن يختار الدعاء الذي يريده .

ص: 11

صلاة الليل

صلاة اللَّيل

العالم الرباني

السيد عبد الأعلى السبزواري

«قدّس سرّه»

ص: 13

تعريف بالمؤلّف

يُعتبر السيد السبزواري رحمه الله من كبار العلماء الذين وصلوا إلى المراتب العالية في شتى العلوم والكمالات، فهو إمام في الفقه والأصول، والتفسير والعرفان، والحديث، ومعرفة الرجال والفلسفة والأخلاق... وله مؤلفات عديدة أبرزها: مواهب الرحمان في تفسير القرآن، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، تهذيب الأصول...

امتاز رحمة الله بأنَّه من أهل العرفان والسير والسلوك، ومن المواظبين على قيام الليل ونوافل النهار، ومن العاشقين للأدعية والصلوات والأذكار والمستحبات، وقد صدرت

ص: 15

منه كرامات عديـدة في حياته وبعـد مماته ، منها، أنَّ أحـد المرضـى طلب منه الدعاء للشـفاء فوضع السـيد يده على ظهر المريض فبرأ من مرضه، وأنَّ امرأة مريضة أخذت من تراب قبره فوضعته على موضع الألم فشفيت من مرضها الخ...

أمَّا كتابه «صـلاة الليل»، فهو مُقتبس من موسوعته الفقهية «مهذب الأحكام» وقد حدثني نجله العلَّامة الحجّة السيِّد على السبزواري حفظه الله أنَّ والده سُئل عن سبب إدراج أعمال صلاة اللَّيل في كتاب الفقه الاستدلالي، فأجاب قُدّس سرّه: لعَلَّ الله يُوفِّق منْ يخرجها من كتاب الفقه ويطبعها كتاباً مستقلاً.

رحمه الله برحمته الواسعة، وحشره مع ساداته المعصومين الأطهار إنَّه أرحم الراحمين .

ص: 16

ثواب صلاة اللّيل

قال السيِّد رحمه الله : ثم إنّه ورد في فضل صلاة اللَّيل أخبار كثيرة جداً منها قول أبي عبد الله عليه السّلام: قال : «قال النبي صلّى الله عليه و آله لجبرئيل: عظني، فقال: يَا مُحَمَّد عش ما شئت فإنَّكَ مَيِّت واحبب ما شئت فإنَّكَ مفارقه، واعمل ما شئت فإنَّكَ ملاقيه، واعلم أنَّ شرف المؤمن صلاته باللَّيل، وعِزَّهُ كفّه عن أعراض النَّاس».

وقال عليه السّلام أيضاً: «عليكم بصلاة اللَّيل، فانَّها سُنّة نَبِيِّكُم، ودأب الصَّالِحِين قبلكم، و مطردة الدَّاء عن أجسادكم».

ص: 17

وقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «الركعتان في جوف الليل أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها».

وعن الإمـام الصاَّدق، عن آبائه عليهم السّـلام – في حـديث المناهي – قال : قال رسول الله صـلّى الله عليه و آله:« ما زال جبرئيل يوصـيني بقيام اللَّيل حَتَّى ظننت أنَّ خيار أُمتي لن يناموا».

وقال صلّى الله عليه و آله: في خبر جابر: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلَّا لإطعامه الطعام، والصَّلَاة باللَّيل والنَّاس نِيَام».

وعن أبي عبد الله عليه السّلام : «ما من عمل حسن يعمله العبد إلَّا وَلَه ثواب في القرآن إلَّا صلاة اللَّيل، فإنَّ الله لم يبيّن ثوابها، لعظيم خطره عنده» الحديث، إلى غير ذلك من الأخبار .

وقد مدح الله سبحانه وتعالى – الَّذين يقفون

أمامه في ظلم اللّيالي عند ساحة حرمه، ويمدون أعينهم وأيديهم إلى ساحة جوده وكرمه، يستغرقهم البكاء والأنين، ويفزعهم الخشية والحنين - بأحسن مدح، وأفضل منقبة ، فقال عَزَّ وَجَلَّ: «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (السجدة : 16).

مضافاً إلى عنايات خاصة تغشاهم عن مالك الملك والملكوت روى مولانا الرِّضا عن أبيه عن جده عليهم السّلام قال سئل علي بن الحسين عليه السّلام ما بال المتهجدين باللَّيل من أحسن النَّاس وجهاً؟ قال: «لأنَّهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره».

وعن الإمام الصَّادق عليه السّلام في خبر مفضل بن عمر : «كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران أن

قـال له: «يـابن عمران كـذب من زعم أنَّه يحبني فـإذا جنَّهُ اللّيـل نـام عَنِّي أليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ ها أنا يابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنَّهم اللَّيل» – الحديث – .

ثمَّ أنَّ في جملة من الأخبار أنَّ الذنب في النَّهار يوجب الحرمان عن صـلاة اللَّيل، ولا بُدَّ وأن يحمل على بعض الذُّنُوب، لقوله عليه السّلام: «صلاة المؤمن باللَّيل تذهب بما عمل من ذنب بالنَّهار».

ويكره تركها، لقول الإمام الصَّادق عليه السّلام: «ليس من شيعتنا من لم يصلَّ صلاة اللَّيل».

وقوله عليه السّلام : «لا تدع قيام اللَّيل، فإنَّ المغبون من حرم قيام اللَّيل»(1).

1- مهذب الأحكام: ج5، ص104

وقت صلاة الليل

قال السيد أعلى الله مقامه: «وقت نافلة اللَّيل ما بين نصفه والفجر الثاني والأفضل إتيانها في وقت السحر وأفضله القريب في الفجر.

ثمَّ إنَّ فضل هذا الوقت الشريف (السحر) مِمَّا لا يخفى، فكل ما قيل أو يقال فهو دون مرتبته وأقل منقبنه، قال تعالى: «الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»(آل عمران:17)، وقال عزَّ وجلَّ: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (الذاريات: 17 – 18)، وفيهما ترغيب إلى الاستغفار فيه بأبلغ بيان وأحسن ترغيب، وقال النبي صلّى الله عليه و آله: «خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار وتلا هذه الآية في قول بعقوب: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»قال: أخّرهم إلى السحر».

ص: 21

وعن أبي جعفر عليه السّلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالـدُّعاء في السـحر إلى طلوع الشَّمس، فإنَّها ساعة تفتح فيها أبواب السَّماء، وتقسّم فيها الأرزاق، وتقضي فيها الحوائج العظام» .

وقال الشيخ محمد حسن النجفي في كتابه «الجواهر» – ونعم ما قال –: «هو أفضل الأوقات وأشرفها وأحسن الساعات وألطفها، وكم لله من نفحـة عطره يمن بها على من يشاء، وجائزة موفّرة يخصُّ بها مَنْ أخلص في الدُّعاء، وكم من عبادة فيه هبّت عليها نسـمات القبول، ودعوة من ذي طلبـة مشـفوعة ببلوغ المأمول، ومشـكل من مسائل انضـح بمصابيـح الهدايـة، وعريض من المطالب افتتـح بمفاتيح الهداية ، فهو وقتٌ للعلماء العاملين، والعرفاء،

والمتعبدين، والسعيد من سعد بإحياء هذا الوقت الشريف واستدر به أخلاف الكرام من الجواد اللطيف.

وقال السيد رحمة الله في مواهب الرَّحمان»:

«والاستغفار بالأسحار هو القيام آخر اللَّيل والصَّلاة فيه وطلب الرَّحمة والمغفرة كما فسرته السنّة المقدَّسة بذلك، وما ورد في الآيات الكريمة بالنسبة إلى السحر على أقسام ثلاثه:

الأول: هذه الآية الشريفة وقوله تعالى: «كانُوا قَلِيلاً مِنَ اَللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ * وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسّائِلِ وَ اَلْمَحْرُومِ» (الذاريات : 19-17).

الثاني : قوله تعالى: «تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ اَلْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ» (السجدة : 16).

الثالث : قوله تعالى : «وَ مِنَ اَللّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً» (الاسراء: 79)، والتهجد باللّيل هو الاستيقاظ بالعبادة من قراءة القرآن والدُّعاء والصَّلاة ونحوها من العبادات، ويستفاد من الجميع مطلوبية أصل الاستغفار في خصوص هذا الوقت الشريف.

ولها مراتب كثيرة منها أن يكون في الوتر من صلاة اللَّيل وهي أفضلها وأشرفها، ومنها أن يكون في ضمن الدُّعاء والمناجاة ولو كانا في غير الصَّلاة، ومنها نفس كلمة «استغفر الله ربِّي وأتوب إليه»، ومقتضى الإطلاق مطلوبية الجميع مع اختلاف المراتب .

والاستغفار بالسحر يوجب التوفيق لترك الذُّنُوب في أثناء النَّهار فيكون سبباً لمحو الذَّنب السابق ومقتضياً لترك الذَّنب اللاحق،

فتستعد نفوس المستغفرين في الأسحار بذلك للاستعانة بأنوار الجلال والاستفادة من فيوضات الرَّحْمن الّتي لم تزل ولا تزال.

عن الإمام الصَّادق عليه السّلام: «من قال في وتره إذا أوتر «استغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرَّة وهو قائم فواظب على ذلك حَتَّي تمضي سنة كتبه الله تعالى عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى»(1).

1- مواهب الرحمان : ج5، ص98

مسائل شرعية

مسائل من كتاب

«مهذب الأحكام»

الأولى: يجوز للمسافر والشاب الَّذي يصعب عليه نافلة اللَّيل في وقتها تقديمها على النصف، وكذا كل ذي عذر كالشيخ وخائف البرد والاحتلام، والمريض.

الثَّانية: إذا دار الأمر بين تقديم صلاة اللَّيل على وقتها أو قضائها فالأرجح القضاء للإجماع ونصوص كثيرة منها قول أبي عبد الله عليه السّلام : «والقضاء بالنَّهار أفضل» وقوله: «بل يقضي أحب إليَّ».

الثَّالثة : لو دار الأمر بين الإتيان بها في أوَّل

وقتها مقتصراً على الحمد فقط. ومخففاً، وبين التقديم أو القضاء مستجمعاً للآداب يقدم الأوَّل الأهمية إدراك الوقت الفضلي.

الرَّابعة : إذا طلع الفجر وقد صلَّى من صلاة اللَّيل أربع ركعات أو أزيد أتمّها مخففة.

الخامسة: يصحُّ الاقتصار في نافلة اللَّيل على بعضها.

السادسة : يصح الإتيان بركعتي الشفع وركعة الوتر – أداء وقضاء – وترك بقية صلاة اللَّيل، بل لو أتي بركعة الوتر أداء ثمَّ أراد الإتيان ببقيَّة صلاة اللَّيل أداء أيضاً فالظَّاهر الأجزاء لأنَّ المنساق من مجموع الأدلة أنَّ المناط إتيان هذا العدد لو أراد إكماله كيفما تحقق .

ص: 27

آداب الصلاة الليل

وقد ورد لهذه الصلاة آداب كثيرة، ودعوات مهمة عالية المضامين ونحن نقتصر منها على الأهم – لئلا يعتذر أحد من جهة التطويل والتفصيل – وقد كان يواظب عليها جمع من الفقهاء المتهجدين، والعلماء المتعبدين من مشائخنا- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – هي أمور:

آداب الاستيقاظ من النوم:

الأول: إذا قام من منامه يقول – كما في صحيح زرارة –:

«الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لِأَحْمَدَهُ وَ أَعْبُدَهُ».

ص: 28

فإذا سمعت صوت الديوك، فقل:

«سُبّوحٌ قُدّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ، سَبَقَت رَحمَتُكَ غَضَبَكَ، لا إلهَ إلّاأنتَ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، عَمِلتُ سوءاً، وظَلَمتُ نَفسي فَاغفِر لي وَارحَمني، إنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ».

فإذا قمت فانظر في آفاق السَّماء وقل:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُوَارِي عَنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ وَ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ لَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ وَ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ثمَّ اقرأ الآيات الخمس من آخر سورة آل عمران : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لايَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ * اَلَّذِينَ يَذْكُرُونَ اَللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ اَلنّارِ * رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ اَلنّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ * رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ اَلْأَبْرارِ * رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَ لا تُخْزِنا يَوْمَ اَلْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ اَلْمِيعادَ» (آل عمران: 190 - 194).

ففي «مواهب الرَّحمان» عن الإمام الصَّادق عليه السّلام أنّه قال في قيام الرَّسول الأعظم صلّى الله عليه و آله في اللَّيل: «كان يُؤتى بطهور فيخمر عند رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه، ثمَّ ينام ما شاء الله ، فإذا استيقظ جلس ثمَّ قلب

بصـره في السَّماء ثمَّ تلا الآيات من آل عمران : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...»، ثمَّ يستن – أي يستاك – ويتطهر ثمَّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة ركوعه، وسـجوده على قدر ركوعه، ويركع حَتَّى يُقال متى يرفع رأسه، ويسجد حَتَّى يُقال متى يرفع رأسه، ثمَّ يعود إلى فراشه فينـام مـا شـاء الله، ثمَّ يستيقظ فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصـره في السَّماء، ثمَّ يسـتن ويتطهر، ويقوم إلى المسـجد ويُصلي الأربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثمَّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثمَّ يستيقظ ويجلس ويتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السَّماء، ثمَّ يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويُصلي الركعتين ثمَّ يخرج إلى الصَّلاة».

ص: 31

ثمَّ استك وتوضأ فإذا وضعت يدك في الماء، فقل:

«بِسمِ اللّهِ وبِاللّهِ، اللّهُمَّ اجعَلني مِنَ التَّوّابينَ وَاجعَلني مِنَ المُتَطَهِّرينَ» .

فإذا فرغت فقل :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

فإذا قمت إلى صلاتك فقل :

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَ مِنَ اللهِ وَ اِلى اللهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ اللهُمَّ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ جَلَّ ثَنَاؤُك».

ثمَّ افتتح الصلاة بالتكبير .

الثاني : أن يدعي بعد تمام الشفع وقبل الشروع في الوتر:

«إِلَهِی تَعَرَّضَ لَكَ فِی هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَ قَصَدَكَ الْقَاصِدُونَ وَ أَمَّلَ فَضْلَكَ وَ مَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَ لَكَ فِی هَذَا اللَّيْلِ نَفَحَاتٌ وَ جَوَائِزُ وَ عَطَايَا وَ مَوَاهِبُ تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَ تَمْنَعُهَا مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةُ مِنْكَ وَ هَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَ مَعْرُوفَكَ فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَایَ تَفَضَّلْتَ فِی هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَ عُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ وَ جُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَ مَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً إِنَّ اللَّهَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ

فَاسْتَجِبْ لِی کَمَا وَعَدْتَ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ».

الثالث: أن يقول في قنوت الوتر كلمات الفرج وهي:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ» .

ثمَّ يقول:

«یا اَللّٰهُ یا رَحْمنُ یا رَحِیمُ یا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ! ثَبِّتْ قُلوبَنَا عَلی دِینِکَ» .

ويقول بعد ذلك :

«اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَ بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَ عَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَجِهَتُكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ وَ عَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّاتِ وَ أَهْنَأَهَا، رَبَّنَا تُطَاعُ فَتَشْكُرُ وَ تُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَ تَكْشِفُ الضُّرَّ وَ تَشْفِي السَّقِيمَ وَ تُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ- لَا يُجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَائَكَ قَوْلُ قَائِلٍ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ دُعِيتَ بِالْأَلْسُنِ. وإلَيكَ سِرُّهُم ونَجواهُم فِي الْأَعْمَالِ. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُوا إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ شِدَّةَ

الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ قِلَّةَ عَدَدِنَا فَافْرِجْ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَ نَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَ إِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ». ثمَّ تقول:

«اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ وَ صَلِّ عَلَى آخِرِ مَنْ يَمُوتُ مِنْ خَلِيفَتِكَ وَ صَلِّ عَلَى مَنْ بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ اغْفِرْ لِجَمِيعِ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الآخِرِينَ».

ثمَّ يقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنِ وَ السَّجَّادِ وَ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ وَ الْكَاظِمِ وَ الرِّضَا وَ الْجَوَادِ وَ الْهَادِي وَ الْعَسْكَرِيِّ

وَ الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْمَهْدِيِّ وَ اغْفِرْ لِشِيعَتِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ وَ جَمِيعَ مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الآخِرِينَ» .

ثمَّ تقول :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ عِزْرَائِيلَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ أَجْمَعِينَ وَ الْكَرُوبِيِّينَ وَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ وَ صَلِّ عَلَى جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ وَ صِفَاتَهُمْ غَيْرُكَ وَ أَلْهِمْهُمُ الِاسْتِغْفَارِ لِعُصَاةِ خَلْقِكَ وَ الشَّفَاعَةُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَيْسِيرِ أُمُورِهِمْ».

ثمَّ تقول:

«سُبْحَانَ اَللَّهِ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ

كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَاءَ نَفْسِهِ، الْحَمْدُ للّهِ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَاءَ نَفْسِهِ، لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَاءَ نَفْسِهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَاءَ نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللّهِ وَ الْحَمْدُ لِلّهِ وَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَ اللّهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى».

ثمَّ تقول :

«رَبُّ إِنِّي أَسَأْتُ وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ بِئْسَ مَا صَنَعْتُ وَ هَذِهِ يَدَايَ جَزَاءاً بِمَا كَسَبَتَا وَ هَذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةً لِمَا أَتَيْتُ وَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ الرِّضَا ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى لَا أَعُودُ».

ثمَّ تقول :

«هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ»، سبع مرات.

ثمَّ تقول:

«إِلَهِی طُمُوحُ الآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَیْكَ وَ مَعَاكِفُ الْهِمَمِ قَدْ تَقَطَّلَتْ إِلَّا عَلَیْكَ وَ مَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَیْكَ فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَ إِلَیْكَ الْمُلْتَجَأُ یَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَ أَجْوَدَ مَسْئُولٍ هَرَبْتُ إِلَیْكَ بِنَفْسِی یَا مَلْجَأَ الْهَارِبِینَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَی ظَهْرِی وَ لَا أَجِدُ لِی إِلَیْكَ شَافِعاً سِوَی مَعْرِفَتِی بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ وَ أَمَّلَ مَا لَدَیْهِ الرَّاغِبُونَ یَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَ أَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَ جَعَلَ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلَی عِبَادِهِ فِي

كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ لَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ [لِلْهُمُومِ] عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا وَ لَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا».

ثمَّ يستغفر الله سبعين مرة، وفي المرة الأولى يقول:

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ مِنْ جَمِيعِ ظُلْمِي وَ جُرْمِي وَ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ» .

وفي بقيّة المرّات يجزي :

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» فقط أو «أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ»، وإن قال : «اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ» فقد زاد خيراً.

ثمَّ تقول:

«يـا ذا الّذِي كـانَ قَبْلَ كُلِّ شَـيءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَـيءٍ ثُمَّ يَبْقى وَيَفْنى كُلَّ شَـيءٍ يا ذا الّذِي لَيْسَ كَمِثْلِه شَـيْءٌ وَيا ذا الّذِي لَيْسَ فِي السَّماواتِ العُلى وَلا فِي الأَرَضِـينَ السُّفْلى وَلا فَوْقَهُنَّ وَلا تَحْتَهُنَّ وَلا بَيْنَهُنَّ إِلهٌ يُعْبَـدُ غَيْرُهُ لَكَ الحَمْـدُ حَمْـداً لا يَقْوى عَلى إِحْصائِهِ إِلاّ أَنْتَ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً لا يَقْوى عَلى إِحْصائِها إِلاّ أَنْتَ».

ثمَّ تقول :

«أَللّهُـمّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَـلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ في هـذِهِ السّاعَـةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِـراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً».

وكذلك تقول : «يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ يَا مُجْرِيَ الْبُحُورِ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ لِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ فَرِّجْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ».

ثمَّ يستغفر لأربعين نفراً من المؤمنين بأن يقول: «اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِفُلاٰن، أو يقول: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِفُلاٰن، وفلان وهكذا، والأولى أن يُقدّم أرحامه ، لأنَّهُ نحو صلة رحم ثمَّ يقول : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيَّ وَ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ عَلَّمْنِي خَيْراً وَ كُلُّ مَنْ عَلَّمْتُهُ خَيْراً».

ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ». ثلاث مرّات .

ويقول: «الْعَفْوَ الْعَفْوَ» عشر مرّات والمروي ثلاثمائة .

ثمَّ يدعو بما يريد ويسأل حوائجه، فإنَّه مستجاب إن شاء الله تعالى.

ثمَّ يقول :

«إِلَهِي مَا قَدَرَ ذُنُوبِي أُقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ وَ مَا قَدْرَ عُبَادَةِ أُقَابِلُ بِهَا نِعَمَكَ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَسَعَ تَغْرِقَ ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ كَمَا اتَّسَعَتْ أَعْمَالِي فِي نِعَمِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْبَاتَ الْمُخْبِتِينَ وَ إِخْلَاصَ الْمُوقِنِينَ ، وَ مُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، وَ الْعَزِيمَةِ فِي كُلِّ بِرٍّ وَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ».

ثمَّ يقول:

«اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِی إِيَّاكَ وَ أَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نَهَيْتَ قِلَّةُ حَيَاءٍ وَ تَرْكِیَ الِاسْتِغْفَارَ مَعَ

عِلْمِی بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْيِيعٌ لِحَقِّ الرَّجَاءِ اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِی تُؤْيِسُنِی أَنْ أَرْجُوَكَ وَ إِنَّ عِلْمِی بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُنِی أَنْ أَخْشَاكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ حَقِّقْ رَجَائِی لَكَ وَ كَذِّبْ خَوْفِی مِنْكَ وَ كُنْ لِی عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّی بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، إِلَهِی كَيْفَ أَدْعُوكَ وَ قَدْ عَصَيْتُكَ وَ كَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَ قَدْ عَرَفْتُكَ وَ حُبُّكَ فِي قَلْبِي مَكِينٌ مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَداً بِالذُّنُوبِ مَمْلُوَّةً وَ عَيْناً بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةً إِلَهِي أَنْتَ مَالِكُ الْعَطَايَا وَ أَنَا أَسِيرُ الْخَطَايَا وَ مِنْ كَرَمِ الْعُظَمَاءِ الرِّفْقُ بِالْأُسَرَاءِ، إلهي عَظُمَ جُرمي إذ كُنتَ المُطالِبَ بِهِ وكَبُرَ ذَنبي إذ كُنتَ المُبارَزَ بِهِ، إلّا أنّي إذا ذَكَرتُ كِبَرَ ذَنبي و عِظَمَ عَفوِكَ

وغُفرانِكَ وَجَدتُ الحاصِلَ بَينَهُما لي أقرَبَهُما إلى رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ».

ثمَّ يدعو بهذا الدعاء :

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ حَنَّتْ قُلُوبُ الْمُخْبِتِينَ، وَ بِكَ أَنِسَتْ عُقُولُ الْعَاقِلِينَ، وَ عَلَيْكَ عَكَفَتْ رَهْبَةُ الْعَالِمِينَ، وَ بِكَ اسْتَجَارَتْ أَفْئِدَةُ الْمُقَصِّرِينَ، فَيَا أَمَلَ الْعَارِفِينَ وَ رَجَاءَ الْعَامِلِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ أَجِرْنِي مِنْ فَضَائِحِ يَوْمِ الدِّينِ، عِنْدَ هَتْكِ السُّتُورِ وَ تَحْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ وَ آنِسْنِي عِنْدَ خَوْفِ الْمُذْنِبِينَ وَ دَهْشَةِ الْمُفْرِطِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَوَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي إِيَّاكَ مُخَالَفَتَكَ وَ لَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَ أَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ وَ لَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَ لَا

لِنَظَرِكَ مُسّ تَخِفٌّ، وَ لَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَ أَعَانَتْنِي عَلَى ذَلِكَ شِقْوَتِي، وَ غَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَي عَلَيَّ ،فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي وَ خَالَفْتُكَ بِجُهْدِي، فَمِنَ الآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَ بِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي، وَا سَوْأَتَاهْ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ غَداً إِذَا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ جُوزُوا وَ لِلْمُثْقِلِينَ حُطُّوا، أَمَعَ الْمُخِفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقِلِينَ أَحُطُّ، يَا وَيْلَتَا كُلَّمَا كَبِرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ مَعَاصِيَ، فَكَمْ ذَا أَتُوبُ وَ كَمْ ذَا أَعُودُ، امَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّي، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ خَيْرَ الْغَافِرِينَ» .

ثمَّ يقول:

«إِلَهِي نَامَتِ الْعُيُونُ وَ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ،

وَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَنَامُ، إِلَهِي كَمْ مِنْ مُوبِقَةٍ حَلُمْتَ عَنِّي مُقَابَلَتَهَا بِحِلْمِكَ، وَ كَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِهَا بِكَرَمِكَ، إِلَهِي طَالَ فِي عِصيَانِكَ عُمرِي وَ عَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي، فَمَا أَنَا مُؤَمِّلٍ غَيْرِ غُفْرَانِكَ وَ لَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرِ رِضْوَانِكَ، إِلَهِي أَفْكِّرُ فِي عَفْوِكَ فَيُهَوِّنُ عَلِيِّ خَطِيئَتِي، ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ مَنْ أَخْذِكَ فَتَعظُمَ عَلَيَّ بَلِيَّتِي، آهِ إِنْ قَرَأْتُ فِي اَلصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا وَ أَنْتَ مُحْصِيهَا فَتَقُولُ: خُذُوهُ، فَيَا لَهُ مِنْ مَأْخُوذٍ لاَ تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ وَ لاَ تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ تَرْحَمُهُ اَلْمَلاَئُ إِذَا أُذِّنَ فِيهِ بِالنِّدَاءِ، آهِ مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ اَلْأَكْبَادَ وَ اَلْكُلَى، آهِ مِنْ نَارٍ نَزَّاعَةٍ لِلشَّوَى، آهِ مِنْ غَمْرَةٍ فِي مُلْهَبَاتِ لَظَى».

ويدعو بدعاء أخر شريف نقله المجلسي في البحار والمحدِّث القمي في حاشية كتاب دعائه، أوله :

«إِلَهِي كَيْفَ أَصْدُرُ عَنْ بَابِكَ بِخَيْبَةٍ مِنْكَ وَ قَدْ قَصَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ ،إِلَهِي كَيْفَ تُؤْيِسُنِي مِنْ عَطَائِكَ وَ قَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْنِي إِذَا اشْتَدَّ الْأَنِينُ وَ حُظِرَ عَلَيَّ الْعَمَلُ وَ انْقَطَعَ مِنِّي الْأَمَلُ، وَ أُفْضِيتُ إِلَى الْمَنُونِ وَ بَكَتْ عَلَيَّ الْعُيُونُ، وَ وَدَّعَنِي الْأَهْلُ وَ الْأَحْبَابُ وَ حُثِيَ عَلَيَّ التُّرَابُ وَ نُسِيَ اسْمِي وَ بَلِيَ جِسْمِي وَ انْطَمَسَ ذِكْرِي وَ هُجِرَ قَبْرِي، فَلَمْ يَزُرْنِي زَائِرٌ وَ لَمْ يَذْكُرْنِي ذَاكِرٌ وَ ظَهَرَتْ مِنِّي الْمَآثِمُ وَ اسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْمَظَالِمُ وَ طَالَتْ شِكَايَةُ

الْخُصُومِ وَ اتَّصَلَتْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَرْضِ خُصُومِي عَنِّي بِفَضْلِكَ وَ إِحْسَانِكَ وَ جُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَ رِضْوَانِكَ، إِلَهِي ذَهَبَتْ أَيَّامُ لَذَّاتِي وَ بَقِيَتْ مَآثِمِي وَ تَبِعَاتِي، وَ قَدْ أَتَيْتُكَ مُنِيباً تَائِباً فَلَا تَرُدَّنِي مَحْرُوماً وَ لَا خَائِباً، اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَ اغْفِرْ زَلَّتِي وَ تُبْ عَلَيَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»» .

ثمَّ يركع ويقرأ بعد رفع الرأس من الركوع يقول :

«هذَا مَقامُ مَن حَسَناتُهُ نِعمَةٌ، وشُكرُهُ ضَعيفٌ،وذَنبُهُ عَظيمٌ،ولَيسَ لِذلكَ إلّا رِفقُكَ ورَحمَتُكَ فَإِنَّکَ قُلتَ فی کِتابِکَ المُنزَلِ عَلی نَبِيِّكَ المُرسَلِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِهِ: «كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ

وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ،طالَ هُجوعي،وقَلَّ قِيامي، وهذَا السَّحَرُ وأَنَا أستَغفِرُكَ لِذُنوُبِي استِغفارَ مَن لَم يَجِد لِنَفسِهِ ضَرّاً ولا نَفعاً وَلَا مَوتاً وَلَا حَياةً وَلَا نُشوراً».

ويتمم الصلاة ويقرأ في السجدة الأخيرة بكلِّ ما بدا له من الدعاء .

الرابع : أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة اللَّيل دعاء الصحيفة السجادية وهو:

دعاء الصحيفة السجادية

دعاء الصحيفة للإمام زين العابدين (عليه السّلام) :

«اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ وَ السُّلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَ لاَ أَعْوَانٍ، وَ الْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَ خَوَالِي الْأَعْوَامِ، وَ مَوَاضِي الْأَزْمَانِ وَالاَيَّامِ، عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزّاً لاَ حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ وَ لاَ مُنْتَهَى لَهُ

بِآخِرِيَّةٍ، وَ اسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ وَ لاَ يَبْلُغُ أَدْنَى مَا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّاعِتِينَ. ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ وَ تَفَسَّخَتْ دُونَكَ النُّعُوتُ وَ حَارَتْ فِي كِبْرِيَائِكَ لَطَائِفُ الْأَوْهَامِ، كَذَلِكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فِي أَزَلِيَّتِكَ، وَ عَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لاَ تَزُولُ، وَ أَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً الْجَسِيمُ أَمَلاً، خَرَجَتْ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ الْوُصُلاَتِ إِلاَّ وُصْلَةَ رَحْمَتِكَ، وَ تَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الآمَالِ إِلاَّ مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَ كَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَ لَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَ إِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي.

اللّٰهُمَّ وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الْأَعْمَالِ عِلْمُكَ وَ انْكَشَفَ كُلَّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ وَ لاَ تَنْطَوِي عَنْكَ دَقَائِقُ الْأُمُورِ وَ لاَ يَعْزُبُ عَنْكَ غَيْبَاتُ السَّرَائِرِ، وَ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرْتَكَ لِغَوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَ اسْتَمْهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِإِضْلاَلِي فَأَمْهَلْتَهُ فَأَوْقَعَنِي، وَ قَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ وَ كَبَائِرِ أَعْمَالٍ مُرْدِيَةٍ حَتَّى إِذَا فَارَقْتُ طَاعَتَكَ وَ فَارَقْتُ مَعْصِيَتَكَ وَ اسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ فِعْلِي سَخَطَكَ فَتَلَ عَنِّي عِذَارَ غَدْرِهِ، وَ تَلَقَّانِي بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ، وَ تَوَلَّى الْبَرَاءَةَ مِنِّي وَ أَدْبَرَ مُوَلِّياً عَنِّي، فَأَصْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَ أَخْرَجَنِي إِلَى فَنَاءِ نَقِمَتِكَ طَرِيداً لاَ شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ، وَ لاَ خَفِيرَ يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ وَ لاَ حِصْنَ يَحْجُبُنِي عَنْكَ

وَ لاَ مَلاَذَ أَلْجَأَ إِلَيْهِ مِنْكَ. فَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ، وَ مَحَلَّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ، فَلاَ يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ، وَ لاَ يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ، وَ لاَ أَكُونَنَّ أَخْيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ، وَ لاَ أَقْنَطَ وُفُودِكَ الآمِلِينَ وَ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغافِرِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ، وَ نَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ، وَ سَوَّلَ لِيَ الْخَطَأَ خَاطِرُ السَّوْءِ فَفَرَّطْتُ، وَ لاَ أَسْتَشْهِدُ عَلَى صِيَامِي نَهَاراً، وَ لاَ أَسْتَخْبِرُ بِتَهَجُّدِي لَيْلاً، وَ لاَ تُثْنِي عَلَيَّ بِإِحْيَائِهَا سُنَّةٌ حَاشَى فُرُوضَكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَهَا هَلَكَ، وَ لَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرِ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ، وَ تَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرُمَاتٍ انْتَهَكْتُهَا، وَ كَبَائِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُهَا كَانَتْ

عَافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْراً. وَ هَذَا مَقَامُ مَنِ اسْتَحْيَا لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَ سَخِطَ عَلَيْهَا، وَ رَضِيَ عَنْكَ فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ، وَ رَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ، وَ ظَهْرٍ مُثْقِلٍ مِنَ الْخَطَايَا وَاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَ الرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَ أَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجَاهُ، وَ أَحَقَّ مَنْ خَشِيَهُ وَ اتَّقَاهُ، فَأَعْطِنِي يَا رَبِّ مَا رَجَوْتُ، وَ آمِنِّي مَا حَذَّرْتَ، وَ عُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةِ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْؤُولِينَ.

اللَّهُمَّ وَ إِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ وَ تَغَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الْأَكْفَاءِ فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ الْبَقَاءِ عِنْدَ تَوَاقُفِ الْأَشْهَادِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ الرُّسُلِ الْمُكْرَمِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ، مِنْ جَارٍ كُنْتُ أُكَاتِمُهُ سَيِّئَاتِي وَ مِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ

أَحْتَشِمُ مِنْهُ فِي سَرِيرَاتِي، لَمْ أَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ، وَ وَثِقْتُ بِكَ فِي الْمَغْفِرَةِ لِي، وَ أَنْتَ أَوْلَى مَنْ وُثِقَ بِهِ وَ أَعْطَى مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ وَ أَرْأَفُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فَارْحَمْنِي.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَحْدَرْتَنِي مَاءً مَهِيناً مِنْ صُلْبٍ، مُتَطَابِقِ الْعِظَامِ حَرِجِ الْمَسْلَكِ إِلَى رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ سَتَرْتَهَا بِالْحُجُبِ تُصَرِّفُنِي حَالاً عَنْ حَالٍ حَتَّى انْتَهَيْتَ بِي إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ وَ أَثْبَتَّ فِي الْجَوَارِحِ كَمَا نَعَتَّ فِي كِتَابِكَ نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عَظْماً ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إِذَا احْتَجْتُ إِلَى رِزْقِكَ، وَ لَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ أَجْرَيْتَهُ لِأَمَتِكَ

الّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا وَ أَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا، وَ لَوْ وَكَلْتَنِي فِي تِلْكَ الْحَالاتِ إِلَى حَولِي، أَوْ تَضْطَرْتَنِي إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً، وَ لَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفْعَلُ بِي ذَلِكَ تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ، لاَ أَعْدَمُ بِرَّكَ وَ لاَ يُبْطِئُ عَنِّي حُسْنُ صَنِيعِكَ، وَ لاَ تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي، فَأَتَفَرَّغَ لِمَا هُوَ أَحْظَى لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ اَلشَّيْطَانُ عِنَانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ وَ ضَعْفِ الْيَقِينِ، فَأَنَا أَشْكُو سُوءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي وَ طَاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَ أَسْتَعْصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَ أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي صَرْفِ كَيْدِهِ عَنِّي وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَهِّلَ إِلَى رِزْقِي سَبِيلاً، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ بِالنِّعَمِ الْجِسَامِ، وَ إِلْهَامِكَ الشُّكْرَ عَلَى

الْإِحْسَانِ وَ الْإِنْعَامِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي وَ قَنِّعْنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي، وَ أَنْ تُرضِيَنِي بِحِصَّتِي وَ مَا قَسَمْتَ لِي، وَأَنْ تَجْعَلْ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَ عُمُرِي فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَ تَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَ مِنْ نَارٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ وَ هَيِّنُهَا أَلِيمٌ، وَ بَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَ مِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضٌ، وَ يَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَ مِنْ نَارٍ تَذَرُ الْعِظَامَ رَمِيماً، وَ تَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيماً، وَ مِنْ نَارٍ لاَ تَبْقَى عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَ لاَ تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهَا، وَ لاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَ اسْتَسْلَمَ إِلَيْهَا،

تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَ شَدِيدِ الْوَبَالِ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهَهَا، وَ حَيَّاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا، وَ شَرَابِهَا الَّذِي يَقْطَعُ أَمْعَاءَ وَ أَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا، وَ يَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَ أَسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَ أُخِّرَ عَنْهَا.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَجِرْنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَ أَقِلْنِي عَثَرَاتِي بِحُسْنِ إِقَالَتِكَ، وَ لاَ تَخْذُلْنِي يَا خَيْرَ الْمُجِيرِينَ، فَإِنَّكَ تَقِي الْكَرِيهَةَ، وَ تُعْطِي الْحَسَنَةَ، وَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، إِذَا ذُكِرَ الْأَبْرَارُ، وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ صَلاَةً لاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَ لاَ يُحْصَى

عَدَدُهَا صَلاَةً تَشْحَنُ الْهَوَاءَ، وَ تَمْلَأُ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ. صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَرْضَى، وَ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ الرِّضَا صَلاَةً لاَ حَدَّ لَهَا وَ لاَ مُنْتَهَى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

دعاء الرهبة

دعاء الرهبة للإمام موسى الكاظم (عليه السّلام):

وهو: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِى سَوِيّاً، وَ رَبَّيْتَنِى صَغِيراً، وَ رَزَقتَنِي مَكْفِيّاً. اللَّهُمَّ إِنِّى وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلْتَ مِن كِتَابِكَ، وَ بَشَّرْتَ بِهِ عِبَادَكَ، أَنْ قُلْتَ: «يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» وَ قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيَا سَوْأَتَا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ، فَلَوْ لاَ الْمَوَاقِفُ الَّتِي أُوَمِّلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ

لَأَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَ لَوْ أَنَّ أَحَداً اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقَّ بِالْهَرَبِ، وَ أَنْتَ لاَ تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ لاَ فِي السَّمَاءِ إِلاَّ أَتَيْتَ بِهَا، وَ كَفَى بِكَ جَازِياً، وَ كَفَى بِكَ حَسِيباً.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ طَالِبِي إِنْ أَنَا هَرَبْتُ، وَ مُدْرِكِي إِنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ رَاغِمٌ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لِذَلِكَ أَهْلٌ، وَ هُوَ يَا رَبِّ مِنْكَ عَدْلٌ، وَ إِنْ تَعْفُ عَنِّي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُكَ، وَ أَلْبَسَتْنِي عَافِيَتَكَ. فَأَسْأَلُكَ اَللَّهُمَّ بِالْمَخْزُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ، وَ بِمَا وَارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، إِلاَّ رَحِمْتَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَ هَذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ

نَارِكَ؟ وَ الّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ؟ فَارْحَمْنِيَ اَللّٰهُمَّ فَإِنِّي امْرُؤٌ حَقِيرٌ، وَ خَطَرِي يَسِيرٌ، وَ لَيْسَ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ،وَ لَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَكَ، وَ لَكِنْ سُلْطَانُكَ اَللّٰهُمَّ أَعْظَمُ، وَ مُلْكُكَ أَدْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ، أَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِينَ. فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَ تَجَاوَزْ عَنِّي يَا ذَا الْجَلاَلِ وَ الْإِكْرَامِ، وَ تُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم» .

دعاء الحزين

دعاء الحزين الإمام زين العابدين (عليه السّلام)

وهو : أُناجِيكَ يا مَوْجُوداً فى كُلِّ مَكانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدائى فَقَدْ عَظُمَ جُرْمى وَ قَلَّ

حَيـآئى، مَوْلاـيَ يا مَوْلايَ، اَىَّ الاَهْوالِ اَتَـذَكَّرُ؟ وَ اَيَّها اَنْسـى؟ وَ لَوْلَمْ يَكُنْ اِلا الْمَوْتُ لَكَفي، كَيْفَ وَ ما بَعْـدَ الْمَوْتِ اَعْظَمُ وَ اَدْهى، مَوْلايَ يا مَوْلاـيَ حَتّى مَتى وَ اِلى مَتى اَقُولُ لَكَ الْعُتْبى مَرَّةً بَعْـدَ اُخْرى ثُمَّ لا تَجِـدُ عِنْـدي صِـدْقاً وَ لا وَفاءً فَياغَوْثاهُ ثُمَّ واغَوْثاهُ بِكَ يا اَللَّهُ، مِنْ هَوىً قَدْ غَلَبَني وَ مِنْ عَـدُوٍّ قَـدِ اسْـتَكْلَبَ عَلَيَّ، وَ مِنْ دُنْيـا قَـدْ تَزَيَّنَتْ لي، وَ مِنْ نَفْسٍ اَمّارَةٍ بِالسُّوءِ اِلاّ ما رَحِمَ رَبّي. مَوْلايَ يا مَوْلايَ اِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلي فَارْحَمْني وَ اِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلي فَاقْبَلْني يا قابِلَ السَّـحَرَةِ، اقْبَلْني يا مَنْ لَمْ اَزَلْ اَتَعَرَّفُ مِنْهُ الْحُسْنى يا مَنْ يُغَذّيني بِالنِّعَمِ صَباحاً وَ مَساءً، اِرْحَمْني يَوْمَ اتيكَ فَرْدَا شاخِصا اِلَيْكَ بَصَري مُقَلِّداً عَمَلي قَدْ تَبَرَّءَ

جَميعُ الْخَلْقِ مِنّي، نَعَمْ وَ اَبي وَ اُمّي وَ مَنْ كـانَ لَهُ كَـدّي وَ سَـعْيي،فَاِنْ لَمْ تَرْحَمْني فَمَنْ يَرْحَمُني، وَ مَنْ يُونِسُ فِى الْقَبْرِ وَحْشَتي، وَ مَنْ يُنْطِقُ لِسـاني اِذا خَلَوْتُ بِعَمَلي وَ سـاَئَلْتَني عَمّـا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنّي، فَـاِنْ قُلْتُ: نَعَمْ، فَـاَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ عَـدْلِكَ، وَ اِنْ قُلْتُ: لَمْ اَفْعَلْ، قُلْتَ: اَلَمْ اَكُنِ الشّاهِـدَ عَلَيَّـكَ، فَعَفوَكَ عَفْوَكَ يـا مَوْلاـيَ قَبَّـلَ سَـرابيلِ الْقَطِرانِ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَالنّيرانِ عَفْوَكَ عَفْوَكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ اَنْ تُغَلَّ الاَيْدي اِلَى الاَعْناقِ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ وَ خَيْرَ الْغافِرينَ».

أيضاً ثمَّ يقول: «سُبْحَانَ رَبِّيَ المَلِكِ الْقُدُّوسِ الْحَكِيمُ». ثلاث مرَّات . وبعده يقول:

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ فأغنني يَا

كَرِيمُ ارْزُقْنِي مِنَ التِّجَارَةِ أَعْظَمَهَا فَضْلًا وَ أَوْسَعَهَا رِزْقاً وَ خَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ مِمَّا لَا عَاقِبَةَ لَهُ».

هذا يسير من كثير مِمَّا يُتلى في هذا المقام العظيم والحالة العظمى التي لا يُعرَف قدرها ولا يُدرَك فضلها(1).

إلى هنا تنتهي أعمال صلاة الليل للعالم الربّاني السيد عبد الأعلى السبزواري أعلى الله مقامه .

1- جميع هذه الدعوات وردت في محفظة لسيِّدنا الوالد جمع فيها عدَّة دعوات عن مصباح المتهجد، ومصباح الشيخ، والمُهج للسيِّد ابن طاووس وزاد المعاد، وعن الوافي للفيض الكاشاني ودعوات عن بعض مشايخه (رحمة الله) من تعليقة السيِّد محمد السبزواري رحمة الله

أدعية الإمام زين العابدين (عليه السّلام) في جوف الليل

كان الإمام عليّ بن الحسين عليه السّلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل، إذا هدأت العيون :

«اللَّهُمَّ غارَتْ نُجُومُ سَمائِكَ وَنامَتْ عُيُونُ أَنامِكَ، وَهَدَأَتْ أَصْواتُ عِبادِكَ وَأَنْعامِكَ، وَغَلَّقَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ عَلَيْها أَبْوابَها، وَطافَتْ عَلَيْها حُرَّاسُها، وَاحْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْأَلُهُمْ حاجَةً أَوْ يَنْتَجِعَ مِنْهُمْ فائِدَةً، وَأَنْتَ إِلَهِي حَيٌّ قَيُّومٌ، لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، وَلا يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، أَبْوابُ سَمَاوَاتِكَ لِمَنْ دَعاكَ

مُفَتَّحاتٌ، وَخَزَائِنُكَ غَيْرُ مُغَلّقاتٍ، وَ أَبْوَابُ رَحْمَتِكَ غَيْرُ مَحْجُوبَاتٍ، وَ فَوَائِدُكَ لِمَنْ سَأَلَكَهَا غَيْرُ مَحْظُورَاتٍ، بَلْ هِيَ مَبْذُولَاتٌ، أَنْتَ إِلَهِيَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا تَرُدُّ سَائِلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَكَ، وَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَرَادَكَ، لَا وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَا تُخْتَزَلُ حَوَائِجُهُمْ دُونَكَ، وَ لَا يَقْضِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ وَ قَدْ تَرَانِي وَ وُقُوفِي وَ ذُلَّ مَقَامِيبَيْنَ يَدَيْكَ، تَعْلَمُ سَرِيرَتِي وَ تَطَّلِعُ عَلَي مَا فِي قَلْبِي، وَ مَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آخِرَتِي وَ دُنْيَايَ. اللَّهُمَّ إِنْ ذَكَرْتُ الْمَوْتَ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ، وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، نَغَّصَنِي مَطْعَمِي وَ مَشْرَبِي، وَ أَغَصَّنِي بِرِيقِي، وَ أَقْلَقَنِي عَنْ وِسَادِي وَ مَنَعَنِي رُقَادِي، كَيْفَ يَنَامُ مَنْ

يَخَافُ بَيَاتَ مَلَكِ الْمَوْتِ فِی طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَ طَوَارِقِ النَّهَارِ بَلْ كَيْفَ يَنَامُ الْعَاقِلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ لَا يَنَامُ لَا بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ وَ يَطْلُبُ قَبْضَ رُوحِهِ بِالْبَيَاتِ أَوْ فِي آنَاءِ السَّاعَاتِ».

ثُمّ يسجد ويُلْصِقْ خدَّه بالتّراب وهو يقول:

«اَسْاَلُكَ الرَّوْحَ وَالرّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عَنّي حينَ اَلْقاكَ».

دعاؤه (عليه السّلام) في الركعتين المتقدّمتين على صلاة اللّيل:

أ- في الركعة الأولى:

كان عليّ بن الحسين عليه السّلام يصلّي أمام صلاة اللّيل ركعتين خفيفتين، يقرأ فيهما ب- «قل هو الله أحد» في الأولى، وفي الثانية ب-«قل يا

أيها الكافرون». ويرفع يديه بالتكبير – بعد الركعة – ويقول:

«اَللّهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبينُ، ذُو الْعِزِّ الشّامِخِ، وَالسُّلْطانِ الْباذِخِ وَالْمَجْدِ الْفاضِلِ، اَنْتَ الْمَلِكُ الْقاهِرُ، الْكَبيرُ الْقادِرُ، الْغَنِيُّ الْفاخِرُ، يَنامُ الْعِبادُ وَلا تَنامُ، وَ لا تَغْفَلُ وَلا تَسْاَمُ.

اَلْحَمْدُ للّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ، ذِي الْجَلالِ وَالاْكْرامِ، وَذِي الْفَواضِلِ الْعِظامِ وَالنِّعَمِ الْجِسامِ، وَصاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، لَمْ يَخْذُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ، وَلَمْ يَفْضَحْ بِسَريرَةٍ، وَلَمْ يُسْلِمْ بِجَريرَةٍ، وَلَمْ يُخْزِ فى مَوْطِنٍ، وَمَنْ هُوَ لَنا اَهْلَ الْبَيْتِ عُدَّةٌ وَرِدْءٌ عِنْدَ كُلِّ عَسيرٍ

وَيَسيرٍ، حَسَنُ الْبَلاءِ، كَريمُ الثَّناءِ، عَظيمُ، الْعَفْوِ عَنّا.

اَمْسَيْنا لا يُغْنينا اَحَدٌ اِنْ حَرَمْتَنا، وَلا يَمْنَعُنا مِنْكَ اَحَدٌ اِنْ اَرَدْتَنا، فَلا تَحْرِمْنا فَضْلَكَ لِقِلَّةِ شُكْرِنا، وَلا تُعَذِّبْنا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِنا وَ ما قَدَّمَتْ اَيْدينا، سُبْحانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحانَ الْحَيِ الَّذى لايَمُوتُ».

ب – في الركعة الثانية:

ثمَّ يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب والسورة، فإذا فرغ من القراءة بسط يديه وقال :

«اَللّهُمَّ اِلَيْكَ رُفِعَتْ اَيْدِى السّائِلينَ، وَمُدَّتْ اَعْناقُ الْمُجْتَهِدينَ، وَنُقِلَتْ اَقْدامُ

الْخائِفينَ، وَشَخُصَتْ اَبْصارُ الْعابِدينَ، وَاَفْضَتْ قُلُوبُ الْمُتَّقينَ، وَ طُلِبَتِ الْحَوائِجُ.

يـا مُجيبَ الْمُضْطَرّينَ، وَمُعينَ الْمَغْلُوبينَ، وَمُنَفِّسَ كُرُباتِ الْمَكْرُوبينَ، وَاِلهَ الْمُرْسَلينَ، وَرَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَ مَفْزِعَهُمْ عِندَ الْاَهْوالِ وَالشَّدائِدِ الْعِظامِ.

اَسْاَلُكَ اللّهُمَّ بِمَااسْتَعْمَلْتَ بِه مَنْ قامَ بِاَمْرِكَ، وَعانَدَ عَدُوَّكَ، وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ، وَصَبَرَ عَلَى الْاَخْذِ بِكِتابِكَ، مُحِبّا لِاَهْلِ طاعَتِكَ، مُبْغِضا لِاَهْلِ مَعْصِيَتِكَ، مُجاهِدا فيكَ حَقَّ جِهادِكَ، فَاِنَّما الْخَيْرُ بِيَدِكَ، وَاَنْتَ تَجْزى بِه مَنْ رَضيتَ عَنْهُ، وَفَسَحْتَ لَهُ فى قَبْرِه، ثُمَّ بَعَثْتَهُ مُبْيَضّا وَجْهُهُ، قَدْ اَمَنْتَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ، وَهَوْلِ يَوْمِ الْقِيامَةِ».

ج – بعد التسليم:

ثمَّ يركع، فإذا سلم كبَّر ثلاثاً، ثمَّ يقول:

«اَللّهُمَّ اهْدِني فيمَنْ هَدَيْتَ، وَعافِني فيمَنْ عافَيْتَ، وَتَوَلَّني فيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبارِكْ لي فيما اَعْطَيْتَ،، وَقِني شَرَّ ما قَضَيْتَ، اِنَّكَ تَقْضي وَلا يُقْضي عَلَيْكَ، اِنَّهُ لايَذِلُّ مَنْ والَيْتَ، وَلايَعِزُّ مَنْ عادَيْتَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، سُبْحانَكَ يارَبَّ الْبَيْتِ.

اَللّهُمَّ اِنَّكَ تَرى وَلا تُرى، وَاَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلى، وَاِنَّ بِيَدِكَ الْمَماتَ والْمَحْيا، وَاِنَّ اِلَيْكَ الْمُنْتَهى وَ الرُّجْعى، وَاِنَّا نَعُوذُ بِكَ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى.

الْحَمْدُللّهِ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ. اَلْحَمْدُ للّهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، اَلْحَمْدُللّهِ

الّذي لايَمُوتُ، اَلْحَمْدُ للّهِ الْعَزيزِ الْجَبّارِ، الْحَليمِ الْغَفّار، الْواحِدِ الْقَهّارِ، الْكَبيرِ الْمُتَعالِ.

سُبْحـانَ اللّه ِالْعَظيمِ، سُـبْحانَ اللّه ِالَّذي لَمْ يَتَّخِـذْ صاحِبَـةً وَلا ـ وَلَـدا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَـريكٌ فِى الْمُلْـكِ، وَلامِثْلٌ وَلاشَبيهٌ، وَلا عِـدْلٌ، يا اَللّهُ يارَحْمانُ.

«رَبَّنا لا تُؤاخِـذْنا اِنْ نَسـينا اَوْ اَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا اِصْـرا كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا اَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرينَ».

«رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ»

«رَبَّنَا اصْرِفْ عَنّا عَذابَ جَهَنَّمَ اِنَّ عَذابَها كانَ غَراما اِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرّا وَمُقاما».

«رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ اَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ اِماماً».

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلى مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبِيائِكَ وَالصِّدّيقينَ، وَاُولِى الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلينَ، الَّذينَ اُوذُوا في جَنْبِكَ، وَجاهَدُوا فيكَ حَقَّ جِهادِكَ، وَقامُوا بِاَمْرِكَ، وَوَحَّدُوكَ وَعَبَدُوكَ حَتّى اَتاهُمُ الْيَقينُ.

اَللّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ الَّذين يَصُدُّونَ عَنْ كِتابِكَ، ويُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وعَذابَكَ، وَ اغْفِرْ لَنا وَلِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَاَوْزِعْهُمْ اَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتي اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، اِلهَ الْحَقِّ آمينَ.

اَللّهُمَّ ارْحَمْ عِبادَكَ الصّالِحينَ مِنْ اَهْلِ السَّماواتِ وَالاَرَضينَ، يارَبَّ الْعالَمينَ. سُبْحانَ اللّهِ، وَالْحَمْدُ للّهِ، وَلا اِلهَ اِلاّ اللّه ُوَاللّه ُاَكْبَرُ.

إذا قام (عليه السّلام) إلى الصلاة أوّل اللّيل وآخره:

أ- أوّل اللّيل:

عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفي، قال : خرجنا حجّاجاً، فرحلنا من زبالـة – منزل في طريق العراق إلى مكّة – ليلاً، فاسـتقبلنا ريـح سوداء مظلمـة، فتقطّعت القافلـة، فتُهت في تلـك الصـحاري والبراري، فانتهيت إلى وادٍ قفرٍ، فلمّا أن جنّ اللّيل، أوَيت إلى شـجرةٍ عاديـةٍ ، فلما أن اختلـط الظلام، إذا أنا بشابٍ قـد أقبل، عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحـة المسك، فقلت في نفسـي: هـذَا وليّ من أولياء الله ، منى ما أحسَّ بحركتي خشيت نفاره، وأن أمنعه من

كثير مِمَّا يريد فعاله، فأخفيت نفسي ما استطعت، فدنا إلى الموضع فتهيّأ للصَّلاةَ، ثمَّ وثب قائماً، وهو يقول:

«يامَنْ حازَ كُلَّ شَيْ ءٍ مَلَكُوتاً، وَقَهَرَ كُلَّ شَيْ ءٍ جَبَرُوتاً، اَوْلِجْ قَلْبى فَرَح الإِقْبالِ عَلَيْك، وَاَلْحِقْنى بِمَيْدانِ الْمُطيعينَ لَكَ».

ب - آخر اللَّيل:

قال: ثمَّ دخل في الصَّلاة، فلمَّا أن رأيته قد هدأَت أعضاؤه وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الَّذي تهيّأ فيه للصَّلاة، فإذا بعين ماءٍ تفيض بماءٍ أبيضٍ، فتهيّأت للصَّلاة، ثمَّ قمت خلفه، فإذا أنا بمحرابٍ كأنَّه مُثّل في ذلك الوقت، فرأَيته كُلَّما مرَّ بآيةٍ فيها ذكر الوعد والوعيد، يردّدها بأشجان الحنين، فلمَّا أن تقشَّع الظلام، وثب قائماً وهو يقول :

«يا مَنْ قَصَدَهُ الطّالِبُونَ فَاَصابُوهُ مُرْشِداً، وَاَمَّهُ الْخائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مُتَفَضِّلاً، وَلَجَاَ اِلَيْهِ الْعائِذونَ فَوَجَدُوهُ نَوّالاً.

مَتى راحَةُ مَن نَصَبَ لِغَيْرِكَ بَدَنَهُ!؟ وَمَتى فَرَحُ مَنْ قَصَدَ سِواكَ بِنِيَّتِهِ!؟ اِلهى قَدْتَقَسَّعَ الظَّلامُ، وَلَمْ اَقْضِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَطَرا، وَلا مِنْ حياضِ مُناجاتِكَ صَدْرا، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه، وَافْعَلْ بى اَوْلَى الأَمْرَيْنِ بِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

فخفت أن يفوتني شخصهُ، وأن يخفى عليَّ أثره، فتعلَّقت به ، فقلت له: بالَّذي أسقط عنك ملال التعب، ومنحك شدَّة شوق لذيذ الرغب، إلَّا ألحقتني منك جناح رحمةٍ، وكنف رقّةٍ، فإنَّي ضالّ، وبغيتي كُلَّما صنعت، ومناي كُلَّما نطقت.

فقال: لو صـدق توكّلك ما كنت ضالاً ، ولكن اتبعني واقفُ أثري. فلمَّا أن صار بجنب الشـجرة، أخـذ بيـدي، فخيّل إليَّ أن الأرض تمـدَّ من تحت قدمي.

فلمَّا انفجر عمود الصُّبح، قال لي: أبشـر فهذه مكّة. قال : فسـمعت الضـجّة، ورأيت المحجَّة، فقلت: بالَّذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة، مَنْ أنت؟

فقال لي: أمَّا إذا أقسمت، فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

في قنوت الوتر

كان عليّ بن الحسين عليه السّلام سيّد العابدين يقول:

اَلْعَفْوَ، اَلْعَفْوَ (ثلاثمائة مرَّة).

في الوتر في السحر:

في آخر وتره وهو قائم:

عن أبي حمزة الثمالي قال : كان عليّ بن الحسين عليه السّلام يقول في آخر وتره وهو قائم :

«رَبِّ اَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسى، وَبِئْسَ ماصَنَعْتُ، وَهذِهِ يَدايَ جَزاءً بِما صَنَعَتا. قال: ثمَّ يبسط يديه جميعاً قدَّام وجهه ويقول:

«وَهذِهِ رَقَبَتي خاضِعَةٌ لَكَ لِما اَتَتْ».

قال : ثمَّ يطأطيء رأسه ويخضع برقبته، ثمَّ يقول:

«وَها اَنَاذا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ الرِّضا مِنْ نَفْسي حَتّي تَرْضي، لَكَ الْعُتْبى لا اَعُودُ، لا اَعُودُ، لا اَعُودُ» .

ص: 78

في الاستغفار في قنوت الوتر:

«اَللّهُمَّ اِنَّ اسْتِغْفاري اِيّاكَ وَ اَنَا مُصِرٌّ عَلى ما نَهَيْتَ قِلَّةُ حَياءٍ، وَتَرْكِيَ الإِسْتِغْفارَ مَعَ عِلْمي بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْييعٌ لِحَقِّ الرَّجاءِ.

اَللّهُمَّ اِنَّ ذُنُوبي تُؤْيِسُ نِي اَنْ اَرْجُوَكَ، وَاِنَّ عِلْمي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُني اَنْ اَخْشاكَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَحَقِّقْ رَجائي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفي مِنْكَ، وَكُنْ لي عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنّي بِكَ يا اَكْرَمَ الأَكْرَمينَ، وَ اَيِّدْني بِالْعِصْمَةِ، وَاَنْطِقْ لِساني بِالْحِكْمَةِ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ يَنْدُم عَلى ماضَيَّعَهُ في اَمْسِهِ.

اَللّهُمَّ اِنَّ الْغَنيَّ مَنِ اسْتَغْنى عَنْ خَلْقِكَ بِكَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاَغْنِني

يا رَبِّ عَنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ لايَبْسُطُ كَفَّهُ اِلاّ اِلَيْكَ.

اَللّهُمَّ اِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ وَ اَمامَهُ التَّوْبَةُ، وَ خَلْفَهُ الرَّحْمَةُ، وَ اِنْ كُنْتُ ضَعيفَ الْعَمَلِ فَاِنّي فى رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ، فَهَبْ لي ضَعْفَ عَمَلي لِقُوَّةِ اَمَلي.

اَللّهُمَّ اَمَرْتَ فَعَصَيْنا ، وَ نَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنا ، وَ ذَكَّرْتَ فَتَناسَيْنا وَ بَصَّرْتَ فَتَعامَيْنا، وَ حَذَّرْتَ فَتَعَدَّيْنا، وَ ما كانَ ذلِكَ جَزاءَ اِحْسانِكَ اِلَيْنا، وَ اَنْتَ اَعْلَمُ بِما اَعْلَنّا وَ ما اَخْفَيْنا، وَ اَخْبَرُ بِما لَمْ نَأْتِ وَ ما اَتَيْنا.

فَصَلِّ عَلى مَحَمَّدٍ وَ آلِ مَحَمَّدٍ، وَ لا تُؤاخِذْنا بِما اَخْطَأْنا فيهِ وَ ما نَسينا، وَ هَبْ لَنا حُقُوقَكَ لَدَيْنا، وَ تَمِّمْ اِحْسانَكَ اِلَيْنا، وَ اَسْبِغْ

نِعْمَتَكَ عَلَيْنا، اِنّا نَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولِكَ، وَ بِعَلِيٍّ وَصِيِّه، وَ فاطِمَةَ ابْنَتِه، وَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرٍ وَ مُوسى وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ اَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ.

وَ نَسْاَلُكَ اِدْرارَ الرِّزْقِ الَّذي هُوَ قِوامُ حَياتِنا وَ صَلاحُ اَحْوالِ عِيالِنا، فَاَنْتَ الْكَريمُ الَّذي تُعْطى مِنْ سَعَةٍ، وَ تَمْنَعُ عَنْ قُدْرَةٍ، وَ نَحْنُ نَسْاَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ ما يَكُونُ صَلاحا لِلدُّنْيا وَ بَلاغا لِلاْخِرَةِ، وَ «آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الاْخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ».

في السحر:

عن طاووس أنَّه قال: رأيته – أي عليّ بن

الحسين عليه السّلام - يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبّد، فلمّا لم ير أحداً رمق السَّماء بطرفه ، وقال :

«إِلَهِي غَارَتْ نُجُومُ سَمَاوَاتِكَ وَ هَجَعَتْ عُيُونُ أَنَامِكَ وَ أَبْوَابُكَ مُفَتَّحَاتٌ لِلسَّائِلِينَ جِئْتُكَ لِتَغْفِرَ لِي وَ تَرْحَمَنِي وَ تُرِيَنِي وَجْهَ جَدِّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ».

ثمَّ بكى وقال :

وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخَالَفَتَكَ، وَ مَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَ أَنَا بِكَ شَاكٌّ، وَ لَا بِنَكَالِكَ جَاهِلٌ، وَ لَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَ لَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، وَ أَعَانَنِي عَلَى ذَلِكَ سِتْرُكَ الْمُرْخَى بِهِ عَلَيَّ. فَأَنَا الآنَ

مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي؟ وَ بِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟ فَوَاسَوْأَتَاهْ غَداً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ جُوزُوا وَ لِلْمُثْقِلِينَ حُطُّوا أَمَعَ الْمُخِفِّينَ أَجُوزُ، أَمْ مَعَ الْمُثْقِلِينَ أَحُطُّ؟ وَيْلِي كُلَّمَا طَالَ عُمُرِي كَثُرَتْ خَطَايَايَ وَ لَمْ أَتُبْ أَمَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّي.

ثمَّ بكى، وأنشأ يقول:

«أَ تُحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى***فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَحَبَّتِي

أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قِبَاحٍ زَرِيَّةٍ***وَ مَا فِي الْوَرَى خَلْقٌ جَنَى كَجِنَايَتِي

ثمَّ بكى، وقال :

سُبْحَانَكَ تُعْصَى كَأَنَّكَ لَا تُرَى، وَ تَحْلُمُ كَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ، تَتَوَدَّدُ إِلَى خَلْقِكَ بِحُسْنِ الصُّنْعِ كَأَنَّ بِكَ الْحَاجَةُ إِلَيْهِمْ وَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْغَنِيُّ عَنْهُمْ.

ثمَّ خرَّ إلى الأرض ساجداً، فدنوت منه، وشلت رأسه، ووضعته على ركبتي، ويكيت حتَّى جرت دموعي على خدِّه، فاستوى جالساً وقال: من ذا الَّذي أشغلني عن ذكر ربِّي؟، فَقُلت : أنا طاووس با ابن رسول الله ، ما هذا الجزع والفزع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل هذا ونحن عاصون جافون! أبوك الحسين بن عليّ، وأُمَّك فاطمة الزَّهراء، وجدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله! قال : فالتفت إليَّ وقال: هيهات هيهات طاووس، دع عنِّي حديث أبي وأمّي وجدّي، خلق الله الجَنَّة لمَنْ أطاعه وأحسن ولو كان

عبداً حبشيّاً، وخلق النَّار لمَنْ عصاه ولو كان ولداً قرشياً .

أما سمعت قوله تعالى : «فَإِذا نُفِخَ فِي اَلصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ».

واللهِ لا ينفعك غداً إلَّا تقدمة تقدّمها من عملٍ صالحٍ.

ص: 85

صحائف الأبرار ووظائف الأسحار

الإمام الأكبر

الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء

«قدس سره»

ص: 87

تعريف المؤلّف

كان الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمة الله من أعاظم فقهاء الشيعة ، وأشهر مشاهير علماء الإسلام، وأحد المجدِّدين ودعاة الإصلاح، كان آية في الفقاهة، والفلسفة العالية، والمعارف الإلهية والمطالب العرفانية، وامتاز رحمه الله بقوَّة الاستحضار العلمي والبيان الأدبي .. ويشهد لذلك مؤلفاته العديدة في شتى العلوم، وأبرزها:

أصل الشيعة وأصولها، الفردوس الأعلى، جنة المأوى، الدّين والإسلام والدعوة الإسلامية، تحرير المجلة، سؤال وجواب، إلى غيرها من المؤلفات التي وصلت إلى حوالي 67 كتاب ما بين مطبوع ومخطوط.

ص: 89

كان رحمه الله من أهل العبادة والعرفان ويقول عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني: «كنت أرى له علاقة خاصة بأدعية الصحيفة وأذكر جيداً أنَّه كان يلوذ بزوايا الحرم الشريف ولا سيَّما في شهر رمضان ويقضي الساعات الطويلة بتلاوة القرآن والأدعية الشريفة وعيناه تفيضان بالدموع، ولا ينتبه إلى أحد لانقطاعه إلى خالقه والتوجّه إليه بكلِّ حواسّه هذا ما رأيته منه بعيني» ...

وأمَّا كتاب «صحائف الأبرار» فيمتاز بأنَّه قد جمع أهم المصادر التي يُعتمد عليها بعد مراعاة صحة السند وقوَّة الصدور.

نسأل الله أن ينفعنا به، وأن يرحم مُؤلّفه برحمته الواسعة ويحشره مع ساداته المعصومين إنَّه أرحم الرَّاحمين.

ص: 90

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ جَعَلَ الدُّعَاءِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ الْعُظْمَى إِلَى جَمِيلِ رِضْوَانِهِ، وَ لَكَ الْمَنُّ يَا مَنْ جَعَلَ لِعِبَادِهِ أَبْوَابُ السُّؤَالِ وَ جَعَلَ التَّضَرُّعِ وَ الِابْتِهَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ هُوَ الذريعة الْكُبْرَى إِلَى جَزِيلِ إِحْسَانِهِ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ أَشْرَفَ صَلَوَاتِكَ وَ أَفْضَلُ تحياتك عَلَى أَشْرَفَ دَاعٍ دَعَا إِلَيْكَ فِي مدلهمات لَيَالِيَ الشِّرْكِ وَ حَنَادِسُ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ بالدعوات الْمَكْرُمَاتِ وَ الْكَلِمَاتِ المشرقات إِشْرَاقِ النُّجُومِ وَ الزَّهَرِ، وَ عَلَى أطايب إِلَهَ الْمُكْرَمِينَ الْغُرِّ الَّذِينَ صرفوا فِي الضَّرَاعَةِ لَكَ وَ الْمَسْكَنَةِ

لَدَيْكَ نَقَدَ الْعُمُرِ حَتَّى سَهِّلُوا عَلَيْنَا مِنَ السَّبِيلِ إِلَيْكَ مَا لَوْلَا هدايتهم أَضَلَّتْ دُونَهُ نوافد الْعُقُولِ وَ لَطَائِفِ الإفهام وعرفونا مِنَ الْمَدْحِ لَكَ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ مَا لَوْلَا دلالتهم لَا نحط كُلُّ مَا سِوَاكَ عَنِ الْإِلْمَامِ بأوج ذَلِكَ الْمَقَامِ، فأجزهم اللَّهُمَّ عَنَّا بِصَالِحِ مَوَاتِكَ الْمُقَدَّسَاتِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وكرمهم عِنْدَكَ كَرَامَةَ تَكُونُ لَمَا وَجَبَ مِنْ حَقِّهِمْ عَلَيْنَا أَدَاءً وَ قَضَاءُ مَا هِبَةِ بِاللُّطْفِ وَ الْقَبُولِ مِنْكَ نسائم الْأَسْحَارِ وانصبت بِالْبَذْلِ والخمول لَدَيْكَ عبرات عِبَادِكَ الْأَبْرَارِ يَا سَامِعُ الدُّعَاءِ وَ وَاسِعَ الْعَطَايَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وبعد فيقول رهين البَلَا والبَلَايا أسير الخطاء والخَطايا العَبْدُ الأحقر «مُحَمَّد الحُسين» نجل

العلَّامـة كَاشف الغطاء الشَّيـخ جَعفر قـدّس الله رُوحهُ و نَوَّر ضـريحه، هـذِهِ وَجيزَة في مختصـرٍ من أعمال نافلة اللّيل وَآدَابها ووظائفها مِن مقدَمَاتهَا وَلوَاحقهَا مِن حين الاضـطجَاعِ للنّومِ إلى طلوع الفَجْر، تشـتمل على آداب جميع ذلِكَ وسٌنّنِه مِمَّا وَرَد عَن الأَئمَّة الأطهار صَلَوات الله عليهم مّـا اختلف اللَّيـل وَالنَّهـار بحسب مَا حملته عنهم إلينا السـفرة الأبرار من المشايـخ الكبار قـدَّس الله أرواحهم وَجَعل الفردوس ضريحهم وَالعرش ضـراحهم، مصِّرَحاً باسم الكتاب الَّذي أنقل عنه والرَّوايـةَ الَّتي وردت فيه إجمالاً، وحيث أنَّي جَعلتها تذكرة لي ووسـيلةً أسّـتَعِينُ بها إنْ وفَقني الله تعالى على عملي التزمتُ فيها بـذكر الأحْسَن فالأحْسَن مِن الأدعيّـة الشَّريفة المقدَّسَةِ الواردة في تلك المقامات لضيق الوقت غالباً عَن أقلَّها فَضلاً عن كُلِّهَا وتقاعد الهم عن اليَسير مِنْهَا فضلاً عن

كثيرهـا، إلّا النَّادر الفارد والواحـد من النَّاسِ بَعـد الواحـد مِمَّن سـلك الطَّريق بمسَاعَـدة التَوفيق جَعَلنَا الله منهم بمِنِّهِ وَ فَضـلِهِ، عَلى أنَّ مِنَ المعلوم البـديهي أنَّ الاختبار لَنا والتَفويض إلينا في مثل هذِهِ الموارد، إذ قد يرد في مُورد واحِد كقنوت الوتر مثلاً عشـرة أدعية مطوَلة أو أزيد كـلّ واحـدة منهـا لإمـام منهم، والمكلّف بالخيـار فيهـا لعـدم ورود دليل على اسـتحباب جميعها، خصوصاً مع اسـتلزامه لفوات كثير من المهمّات بل ما هِوَ أهمّ، وهـذا باب واسع في مسألـة تزاحم المسـتحبّات وفيه تحقيق أنيق ليس هـذا مقامه ، وَبالجُملة فقد انتخبت في هذه الوجيزة لِكُلِّ مقامٍ يشـتمل على عدَّة مِن الأدعية الوَاردة الَّتي اشـتملت عليها الكُتب المطوَّلة المعتَبَرَة مَا هُوَ الأعلى والأشرف متناً وَمضمُوناً، الأصحَّ الأقوى سَنداً وورودا نعم قَد يرجّح عندي قوَّة المتن وَعُلوَّ

المضمُون عَلى قُوَّة السَّنَد وصحّة الوُرود مَعَ ضَعْف المتن وركاكته، ولَا يخفى وجهه في أغلب المَقَامات خُصوصاً في المُسْتحبَّات خصُوصاً في بَاب الأدعيَة والأذكار فافهم، عَلى أنَّ الغَالب كون صحّة السَّند ملازمة لعلوِّ المتن ومتانته كما لاَ يخفى.

فنقول مستمدين مِنَ اللَه سُبحانه وتعالى المعُونة وَالتّوفيق لإنجازَها وَالعَمَل بِهَا مَا أبقانا إنَّه أرْحم الرَّاحِمين وهو الموفّق والمُعين.

إنَّهَا تشتمل على مُقدَّمةٍ ومقصَدين وخاتمَةٍ، وقد سمَيتهَا «صحَائف الأبرار في وَظائِف الأسحَار» وأسأله بمنِّهِ تعَالى أن يوفّقني للعمل بِهَا حيّاَ وينفعني بأجر العَاملين بهَا بعدي ميّتاَ إنَّه المنَّان بالإحْسَان المتطوّل بالامتنَان.

ص: 95

المقدَّمة

وَهي تشتمل على فصول :

الحث على صلاة اليل

الأول: في نبذة يَسيرة مِمَّا وَرَدَ من الحثّ الشَّديد إليهَا والتّغليظ الأكيد عليهَا:

وهُوَ مِن الآيات والرِّوايَات كثير يضيق المقام عَنْه، كفاكَ منهَا قول الصَّادق أبي عبد اللَه صَلَوات الله عليه بِسَند معتبر في تفسر عليّ بن إبراهيم أنَّه قَال : «مَا مِن عَمَل حسن يعمله العبد إلَّا وله ثواب في القرآن إلَّا صَلوَة اللَّيل فإنَّ الله الم يبيِّن ثوَابهَا لعظيم خطرهَا عنده فقال تعَالى : «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (السجدة: 16

ص: 96

– 17)، ومثله عن «مجمع البَيان» وعَن «دعائَم الإسْلَام» عن جَعفر بن محمَّد عن أبيه عن آبائهِ عَنْ عَليّ عليه السّلام أنَّ رَسُول اللَه صلِى الله عليه و آله أمَرَ بالوتر وأنَّ عَليّاَ كَان يشـدّد فِيهِ وَلَا يُرخّص في تركه ولهـذا الخبر ككثير من الأخبار قد يسـتفاد مِنْه الوُجوب لولَا الإجْمَاع عَلى خِلافه .

«البَلَد الأمِين» في ضِمن أحَاديث طَويلة فِي فَضلِ صَلوٰةِ اللَّيل منهَا قول الصَّادِق عليع السّلام : «لَيسَ مِن شِيعتنَا مَن لم يُصَلِّ صَلاة اللَّيل».

وَأعظم منه مّـا في «العِلَـل»، بسـند معَتبر جـدّاً عن زرَارة قال قال لي أبو جعفر عليه السّـلام : »مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلَا يتبيَّن إلَّا بوْتر» وَفِيهِ بسـند آخر مثله أو أعلى منه عن حمران عن أبي جعفر عليه السّلام قَال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «لَا يتبيَّن الرَّجل وعليه وُتر».

وأمَّا الأخبَار بانَّها توسّع الرّزق وتُضِيءُ الوَجْه وتنوَّر القبوُر ويتبَاهى الله بفاعلها المَلَائِكة فقد تبلغ حَدَ التّوَاتر معنى.

الحرمان من صلاة اليل

الثَّاني: فِي سبَبَ حرمَانهَا .

«العّلَل» و «التّوحيد» بأسَانيد صحيحة : أنَّ رجلاً جَاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام: فقال له إنِّي قَد حرمت الصَّلاة بِاللَّيل فقال عليه السّلام: «إنَّكَ رجلٌ قد قيَّدتكَ ذنوبك».

وفيهَا عَن الصَّادق عليه السّلام بسَنَد معتبر قَال : «إنَّ الرَّجل ليكذب الكذبة فيحرم بهَا صَلَاة اللَّيل فإذا حرم صَلَاة اللَّيل حُرِمَ الرّزق».

وَعن سَلمان الفَارسي (رضي الله عنه) أنَّ رجُلاً قَال له: إنِّي لَا أقوى على الصَّلَاة بِاللَّيل، قالَ : لَا تُعصي الله بالنَّهَارِ .

ص: 98

الانتباه لصلاة الليل

الثَّالِثُ: فيمَا يبعث على الانتبَاه بِصَلَاة اللَّيل وفيمَا يعمل لإدراك ذلك الوقت الشَّريف:

واعلم أنَّ منْ كان له أدني يقظـة وانتباه في معَرفة الله لـم يحتجّ إلى عَمَل يوقظه إلى الوقوف بَيْن يدي مَوْلَاهُ، بل كَان له من نفسه بَاعثُ ومحرّك عَلى نيل هذِهِ الرُّتب يغنيه عَن التَّوسُّل إلى ذلِكَ بوَاسِطة أو سبَبَ وإن تكاسل عن ذلك فليحرّك همّته ويقوِّ عزمه بمثل قول البَاقر عليه السّلام كما عن «المحَاسن» بسَند معتبر قال : «إِنَّ لِلَّيْلِ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الزُّهَاءُ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ الْعَبْدُ وَ أَرَادَ الْقِيَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قال له: لَيْستَ سَاعتك ثمَّ يستيقـظ مرَّة أخرى، فيقول له : لـم يـأن، فمَا يزَال كـذلِكَ يزيله ويجلسه حَتَّى يطلع الفجر، وإذا طلع الفجر بال في أذنه ثمَّ انصَاع يمصـع(1) بذنبه فخرا ويصيح».

1- أي يصوب بذنبه

وأقول: مَا أحَسْن فِي هَذَا البَاب للمتأمّل فِيهِ وكَان له أقلّ نصيب من الإيمان قول الصَّادق عليه السّلام كما عن «أعلام الدِّين» للديلمي أنَّه قال : «كان فيمَا أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى:

«كـذب مـنْ زعـم أنَّه يحبّني فـإذا جَنَّهُ اللَّيـل نـام عَنِّي، بـابن عمران لـو رأيت الَّذين يُصـلُّون لي في الـدَّيَاجِي وقـد مَثُلَّت نفسـي بين أعينهم يخاطبونني وقد جَللت عن المشاهدة ويكلِّمونني وقَدْ عزّزت عَن الحُضور .

يابن عمرَان هَبْ لِي مِن عَيْنيك الدُّمُوع ومن قَلَبِكَ الخُشوع وَمِن بدنك الخُضوع ثمَّ ادعني في ظلم اللَّيل تجدني قريباً مُجيباً» .

وَمثل هذَا لهم صَلواتُ الله عليهم كلام كثِير وفّقنا الله للتّأمّل فيه وَالعَمَل بمَا يقضيه.

وأمَّا غير ذلِكَ من الأعمـال الّتي تبعث على الانتباه فهو أيضاً في غايـة الكثرةِ وَمن المَعروف المَشـهُور المَرويّ في «المتهجّد» و«الكافي» وغيره بأسَانيد صحيحة قرَاءة قوله تعَالى : «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (الكهف: 110).

وفي «الكافي» بسـند صـحيح: «مَن قرأ عنـد المنَام هـذِهِ الآيـة وَكَّلَ الله به مَلكاً يُوقظه في السَّاعة الَّتي يُريد» وقَال الشِّيخ البهَائي فِي مفتاحِهِ وَهذَا مَن الأسْرَار وَالعَجيبَةِ المجرَّبة. ثمَّ يقول بَعدهَا:

«اللّهُمَّ لا تُنسِني ذِكرَكَ،ولا تُؤمِنّي مَكرَكَ،ولا تَجعَلني مِنَ الغافِلينَ،وأَنبِهني لِأَحَبِّ السّاعاتِ إلَيكَ،أدعوكَ فيها فَتَستَجيبُ لي،

وأسأَلُكَ فَتُعطيني،وأستَغفِرُكَ وتَغفِرُ لِي إنَّكَ أنتَ الغَفُورَ الرَّحِيمَ» .

وَعن «دعَائِم الإسـلام» عن عَليّ عليه السّلام إنَّ رسُول الله صلّي الله عليه و آله قال : «مَنْ أراد شَيئاً مِن قِيَام فَاخذ مضجعه فليقل : اللّهُمَّ لا تُؤمِنّي مَكرَكَ،ولا تُنسِ ني ذِكرَكَ،ولا تَجعَلني مِنَ الغافِلينَ،أقومُ إن شاء الله سَاعَةَ كَذا فانَّ اللّهُ عزّ و جلَّ يُوَكِّل بِهِ مَلَكاً يقيمه تِلكَ السّاعَةَ (1) ومَن أراد شيئاً من قيام اللَّيل فغلبته عينَاه حَتَّى يصبح كان نومُهُ صدقة من الله عَلَيهِ ويتمِم الله قِيَام ليلته» .

آداب النّوم

الرَّابع: في مطلق آداب النّوم:

ومَا يُقال عند الشّروُع فيه ومَا ورد من

1- هذا من تتمة الحديث، وكان المراد أنَّ من قَرءَ الدُّعَاء لِلقيام فلم يقم كتبه الله من المصلِّين القائمين

الأذكار عِنده عمُوماً وخصُوصاً لِبَعض الأغراض الخَاصَّة سِوَى مَا تَقدَّم.

فَـاوَّل تِلـك الآـدابُ وأهمّها كما وردت به الأخبار الكثيرة المعتبرة كالمتهجّـد والبحار وغيره «الوضوء أو التيمم بـدلاً عنه» كما في كثير من الأخبار قال المجلسي رحمه الله وفي الأخبار المعتبرة : «من بَات على طهر فكأنَّما أحيي ليله» . أقول : في بَعضهَا «كَان فراشه مسجداً لَهُ.

وثَانيهَـا : تَسبيـح الزَّهرَاءِ صَـلوَات الله عليهَا وفي كيفينه كلام لَا يسـعه المقام ولكنَّ المَعروف منه كَاف بحَسَب الظَّاهر(1)، وإن قالَ شيخنا البَهائي في مفتاحه: «الذي بَعد الصَّلَاة تَحميده مقدّم على التَسبيح وللنّوم بِالعكس»

1- والتسبيح المعروف هو «الله أكبر» 34 مرة «الحمد لله» 33 مرة «اسبحان الله» 33 مرة - من المعلّق

وقد وَرَدت بفضله الأخبار الكثيرة فَفِي المجمع: «من بَات عَلى تسبيح فاطمة كَان من الذّاكِرين الله كثيراً».

وفي الصّحيح الموثّق من «الكافي»: «التّوحيد مأة مرَّة كفّارة خمسين عَامٍ، وإحدى عشر مرَّة غفر له وشفع في جيرَانه، والاستغفار مائة بَات وقد تحاتّت الذُّنُوب كُلّهَا عنه كما يتحاتّ الوَرَق مِنْ الشَّجَر ويُصبح ولَيسَ عَلَيهِ ذَنب، وَمن قَال ثلاث مرَّات:

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى عَلاَ فَقَهَرَ وَ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي مَلَکَ فَقَدَرَ وَ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتى وَ يُمِيتُ الأَحْيَاءَ، وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ" ، خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

«المتهجّد» وغيره، إذا أرَاد فيتوسّد يمينه وليقل :

«بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ وَ عَلَى مِلَّهِ رَسُولِ اَللَّهِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْکَ وَ وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَتَوَكَّلتُ عَلَيْكَ رَهْبَهً وَ رَغْبَهً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَ لاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ وَ بِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلْتَهُ». ثُمَّ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَ اَلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلاَمُ.

للفزع في الليل

ومَنْ يتفزَّع (1) باللَّيْل يقرأ المعوذتين وآية الكُرسي، وَمَن خَاف اللُّصّ فليقرأ: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا».

1- أي يحصل له الفَزَع وَالخوف

لدفع الأرق

وَمَن خَاف الأرق (1) فليقل :

سُبْحَانَ ذِی الشَّأْنِ دَائِمِ السُّلْطَانِ عَظِیمِ الْبُرْهَانِ کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ یَا مُشَّبِعَ الْبُطُونِ الْجَائِعَهِ وَ یَا کَاسِیَ الْجُنُوبِ الْعَارِیَهِ وَ یَا مُسَکِّنَ الْعُرُوقِ الضَّارِبَهِ وَ یَا مُنَوِّمَ الْعُیُونِ السَّاهِرَهِ سَکِّنْ عُرُوقِیَ الضَّارِبَهَ وَ أْذَنْ لِعَیْنِي نَوْماً عَاجِلًا» .

لخوف الاحتلام

وَلِخَوف الاحتلَام :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الِاحْتِلَامِ وَ أَنْ یَلْعَبَ بِيَ الشَّیْطَانُ فِی الْیَقَظَهِ وَ الْمَنَامِ» .

للرزق

وَلِلرّزق :

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْ ءَ قَبْلَكَ وَ أَنْتَ

1- أي ذهَاب النّوم عنه فِي اللَّيْل

الآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ وَ أَنْتَ الآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ اللّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ رَبَّ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ الْحَكِيمِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» .

للرؤيا المكروهة

وَلِلرُّؤيَا المكرُوهة فليتحوَّل عن شقّه وليقل :

«إِنَّمَا اَلنَّجْوى مِنَ عَمَلِ اَلشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلاّ بِإِذْنِ اَللّهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ بِمَا عَاذَتْ بِهِ اَلْمَلاَئِكَهُ اَلْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَاؤُهُ اَلْمُرْسَلُونَ وَ اَلْأَئِمَّهُ اَلرَّاشِدُونَ اَلْمَهْدِيُّونَ وَ عِبَادُهُ اَلصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَ مِنْ شَرِّ رُؤْيَايَ أَنْ تَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ وَ مِنَ اَلشَّيْطَانِ اَلرَّجِيمِ».

«الجنة»، قَال النَّبِيَّ صلّي الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السّلام مَا فعلت البَارحة؟ فقَالَ : صلّيت ألف ركعة قبل المنَامِ، فقال : وكيف ذلك، فقال : سمعتك تقول: منْ قال عِنْد نومه ثَلاثاً «يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ» فقد صَلَّى أَلْفَ رَكْعةٍ فقَالَ صلّي الله عليه و آله صَدَقْتَ .

«البلد الأمين» عَن البَاقر عليه السّلام في قراءة القدر إحدى عشر مَرَّة و ذَكرَ لَهَا فَضلاً عظيماً وعنه عليه السّلام : «منْ قرَأها حين يَنَام ويستيقظ ملا اللوحَ المحفُوظ ثوابه، وَمن قرَأَهَا مائة مَرَّةٍ في لَيله رأى الجَنَّة قبل أن يصبح».

وعن النَّبِيِّ صلّي الله عليه و آله: «أستَغفِرُ اللّهَ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ،وأَتوبُ إلَيهِ» ثلاثاً غفر الله له ذنوبه وإنْ كَان مثل زبد الْبَحرَ وأَيَّامُ الدُّنيَا إلى غير ذلِكَ مِمَّا وَرَد عنهم وفيمَا ذكرنَاه كفَاية إن شَاءَ الله .

آداب الاستيقاظ

الخَامِس: فِي مَا يعمل بَعْد الانتباه إلى حينَ الشرُوع في صَلاة اللَّيْل:

«مفتَاح الفَلاح»(1) أوّل مـا ينبغي لـك فِعْله أن تسـجد لله تعَالى فقـد رُوى أنَّ النَّبِيَّ صـلّي الله عليه و آله إذا انتبه عن نومه سـجَدَ، وقل فِي سجُودكَ أو بَعْد رفعِ رأسك :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ الحَمدُ للّهِ الَّذي رَدَّ عَلَيَّ روحي لِأَحمَدَهُ وأَعبُدَهُ .

وَرَوى ثقة الإسلام في «الكَافِي» بسند حَسَن عن البَاقِر عليه السّلام إذا قمت باللَّيْل فانظر فِي آفاق السَّماءِ وقل:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُوَارِي عَنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ وَ لَا

1- كتاب «مفتاح الفلاح» للشيخ البهائي

سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ لَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ وَ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثمَّ اقرأ الآيَاتِ الخمس من آخر آل عمران : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ

فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» (آل عمران : 190 – 194).

وَفيهِ عن النَّبِيَّ صلّي الله عليه و آله أنَّه إذا أوى إلى فِرَاشه قَال : «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أُحْيي وَ بِاسْمِكَ أَمُوتُ». و إذا استيقظ قال : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ».

وعن الصَّادق عليه السّلام إذا سمعت صوت الدِّيك فَقُل :

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ عَمِلْتُ سُوءً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

ثمَّ إِنْ كَانت لَكَ حَاجَة إلى التخلي فابْدء به وقل عند الدُّخول:

«بِسْمِ اللّهِ وَ بِاللّهِ أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الرِّجْسِ النِّجْسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

وقل حَال الاستنجَاءِ :

«اللّهُمَّ حَصِّن فَرجي وأَعِفَّهُ وَاستُر عورَتي وحَرِّمني عَلَى النّارِ وَ امْسَحْ بَطْنَكَ بَعْدَ الْفَرَاغِ باليمني قَائِماً قَائِلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَ هَنَّأَنِي طَعَامِي وَ شَرَابِي وَ عَافَانِي مِنَ البَلْوى» .

وقُل عِندَ الخروج وتقديم اليُمنى عَكس الدّخول خلاف المَسجد:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى عَرَّفَنِي لَذَّتَهُ وَ أَبْقَى فِي جَسَدِي قُوَّتَهُ وَ أَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ يَا لَهَا نِعْمَةً يَا لَهَا نِعْمَةً يَا لَهَا نِعْمَةً لَا يَقْدِرُ الْقَادِرُونَ».

آداب الوضوء

ثمَّ توضَأ الوضوء الكامل المشتمل على

الدَّعَاءِ عند كُلّ فعل من أفعَالِهِ والأدعية كثيرة أحسنها متناً وسنداً مَا في «الكَافي» و«التَهذيب» عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «بينا أمير المؤمنين عليه السّلام جَالِس مَع ابْن الحَنَفية إذ قَال له: يَا مُحمَّد ايتني بماء الوُضُوء أتوضأ لِلصَّلاةِ، فأتاه بالمَاءِ فاكفاه بيده اليُمني على اليُسري، ثمَّ قال: بِسمِ اللّهِ وَالحَمدُ للّهِ الَّذي جَعَلَ الماءَ طَهوراً ولَم يَجعَلهُ نَجِساً.

قال: ثمَّ استنجي فقال : اللّهُمَّ حَصِّن الدُّعَاء(1)

ثمَّ تمضمض فقال : اللّهُمَّ لَقِّني حُجَّتي يَومَ ألقاكَ وأَطلِق لِساني بِذِكرِكَ .

ثمَّ استنشق فقال : اللّهُمَّ لا تُحَرِّم عَلَيَّ ريحَ

1- اللّهُمَّ حَصِّن فَرجي وأَعِفَّهُ وَاستُر عَورَتي وحَرِّمني عَلَى النّارِ

الجَنَّةِ وَاجعَلني مِمَّن يَشُمُّ ريحَها وَ رَوحَها وَ طيبَها.

ثمَّ غسل وَجْهه فَقال : اللّهُمَّ بَيِّض وَجهي يَومَ تَسوَدُّ فيهِ الوُجوهُ ولا تُسَوِّد وَجهي يَومَ تَبيَضُّ فيهِ الوُجوهُ.

ثمَّ غسل اليُمني فَقالَ : اللّهُمَّ أعطِني كِتابي بِيَميني وَالخُلدَ فِي الجِنانِ بِيَساري، وحاسِبني حِساباً يَسيراً.

ثمَّ اليُسرى وقَال : اللّهُمَّ لا تُعطِني كِتابي بِشِمالي ولا تَجعَلها مَغلولَةً إلى عُنُقي وأَعوذُ بِكَ مِن مُقَطَّعاتِ النّيرانِ.

ثمَّ مَسَح رَأسه وقَال : اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ وَ عَفْوِكَ وَ أَظِلَّنِي تَحْتَ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ .

ص: 114

ثمَّ رجليه وقالَ : اللّهُمَّ ثَبِّتني عَلَى الصِّراطِ يَومَ تَزِلَّ فيهِ الأقدامُ وَاجعَل سَعيي فيما يُرضيکَ عَنّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمَّ قال: يا مُحَمَّدُ مَن تَوَضَّأَ مِثلَ وُضوئی وقالَ مِثلَ قَولی خَلَقَ اللّهُ عزَّ وجلَّ مِن كُلِّ قَطرَةٍ مَلَكاً يُقَدِّسُهُ ويُسَبِّحُهُ ويُكَبِّرُهُ وَ يكتُبُ اللّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ ثَوابَ ذلِکَ إلى يَومِ القِيامَةِ» والظاَّهر إنَّ إكفاء المَاءِ عَلى اليُسرى لمبَاشرتهَا الموضِع الاستنجَاءِ قبله واعلم أنَّ في النّسخ اختلافاً في أدعية لهذا الحديث ولكّن مَا تقدَّم هو الأشهر عَمَلاً الأصحّ نقلاً وإن جمعنا فِيه بين بَعْض النّسخ وبَعْض آخر.

ثمَّ اعلم أنَّ أهمّ الأذكَار فِي الوضوء الَّذي ورد به الحثّ الأكيد في الأخبار هو «التسمية وبعده قراءة «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ» وتقول:

«اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَ تَمَامَ الصَّلَاةِ وَ تَمَامَ رِضْوَانِكَ وَ تَمَامَ مَغْفِرَتِكَ وَالْجَنَّةِ»..

فَإِنَّها لَا تمرُّ بِذنب إِلَّا محنه» كما عن «الاختيار» و«البلد الأمين» وعن «الدُّعَائِم»: «مَا مِن مُسلمٍ يتوضّأُ فيقول عند وُضُوئه :

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ اللّهُمَّ اجعَلني مِنَ التَّوّابينَ وَاجعَلني مِنَ المُتَطَهِّرينَ» .

إِلَّا كَتب في رقّ وختم عليه ثمَّ وضعت تحت العَرش تدفع إليه بخاتمهَا يَومَ القِيَامَةِ . وان زدت بعد وَأَتُوبُ إِلَيكَ:

«وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَاَشْهَدُ اَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكَ وَخَلِيفَتُكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ

عَلى خَلْقِكَ وَاَنَّ اَوْلِيآئَهُ خُلَفآؤُكَ وَاَوْصِيآئَهُ اَوْصِيآئُكَ».

أحرزت أجراً عظيماً ينفعك يوم لا ينفع مَال ولَا بنون» كما عن تفسير الإمام مضمون ذلك.

آداب دخول المسجد

ثمَّ إذا أردت التوجّه إلى المسجد ومَا بحكمه من المشاهِدِ المقدَّسة أو مُصلَّاك فقل كَمَا فِي المفتاحِ :

«بِسْمِ اللَّه الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِى الآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَهِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لِأَبِي».

ص: 117

وذكر عن جمَال السَّالِكِين فِي عدَّة الدَّاعي عن النَّبيَّ صـلّي الله عليه و آله فضـلاً عظيماً لذلِكَ وإذا أردت دخول المسجد ومَا فِي حكمه فَقُلْ عِندَ الدُّخُول:

«بِسْمِ اللّه ِ وَباللّه ِ وَمِنَ اللّه وَاِلَى اللّه وَخَيْرُ الأسْـماءِ كُلِّها للّه تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّه لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلاّ بِاللّه اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لي اَبْوابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ وَاَغْلِقْ عَنّي اَبْوابَ مَعْصِيَتِكَ وَاجْعَلْني مِنْ زُوّارِكَ وَعُمّارِ مَساجِدِكَ وَمِمَّنْ يُناجيكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَمِنَ الَّذينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ خَاشِعُونَ وَادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطانَ الرَّجيمَ، وَجُنُودَ اِبْليسَ اَجْمَعينَ».

أدعيه في جوف الليل

فإذا دخل المسجد أو ما هو في حكمه أو

غيرهما فوقف في مصـلّاهُ وكان في وقته اتّساع عن مقدار أداءِ النافلة ووظائفها المهمّة اشتغل بقدر وسعه بما وَرَد عن سادة الأنامِ عليه السّلام مِن مُناجَاة المَلِك العلّام في كبد الأسحار وجوف الظّلام وهِيَ عنهم كَثيرة لا تحصى ولكنا نذكر منها ما تتحرّك بها العزائم الجامدة وتنتعش من رقّتهـا وطراوتها الأرواح الميتـة والأبـدان الهامـدة ، فمن ذلك ما في الحـديث المعروف عن أبي الـدّرداء في أمير المؤمنين عليه السّـلام المروي في الكتب المعتبرة كمجالس الصدوق وغيره قال في جملة حديثه: فافتقدته وبُعْد علَّى مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوتٍ حزين ونغمةٍ شجّي وهو يقول عليه السّلام :

«إِلَهِي كَمْ مِنْ مُوبِقَةٍ حَلُمْتَ عَنْ مُقَابَلَتِهَا بِنَعِمَتِكَ وَ كَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِهَا

بِكَرَمِكَ إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمُرِي وَ عَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي فَمَا أَنَا مُؤَمِّلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ وَ لَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ إِلَهِي أَنْظُرُ عَفْوَكَ فَتَهُونَ عَلِيَّ خَطِيئَتِي ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمِ مِنْ أَخْذَكَ فتعظم عَلِيَّ بَلِيَّتِي آهِ إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةٍ أَنَا ناسِيها وَ أَنْتَ مُحصِيها فَتَقُولُ خُذُوهُ فَيَا لَهُ مِنْ مَأْخُوذٌ لَا تنجيه عَشِيرَتِهِ وَ لَا تَنْفَعُهُ قَبِيلَتِهِ أَوْ مِنْ نَارٍ تنضج الْأَكْبَادِ وَ الْكُلَى آهِ مِنْ نَارٍ نَزَّاعَةً لِلشَّوى آهِ مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ مُلهِباتٍ لَظى ».

وَمنها عن مصبَاح السَّيِّد بن باقي قال : كان أمير المؤمنين عليه السّلام يدعو بعد ركعتي الوتر قبل صلاة اللَّيْل بِهذَا الدُّعاءِ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ حَنَّتْ قُلُوبُ الْمُخْبِتِينَ وَ بِكَ أَنِسَتْ عُقُولُ الْعَاقِلِينَ وَ عَلَيْكَ عَكَفَتْ رَهْبَةُ

الْعَالِمِينَ وَ بِكَ اسْتَجَارَتْ أَفْئِدَةُ الْمُقَصِّرِينَ فَيَا أَمَلَ الْعَارِفِينَ وَ رَجَاءَ الآهِلِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ أَجِرْنِي مِنْ فَضَائِحِ يَوْمِ الدِّينِ عِنْدَ هَتْكِ السُّتُورِ وَ تَحْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ وَ آنِسْنِي عِنْدَ خَوْفِ الْمُذْنِبِينَ وَ دَهْشَةِ الْمُفْرِطِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَوَعِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي إِيَّاكَ مُخَالَفَتَكَ وَ لَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَ أَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ وَ لَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَ لَا بِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَ لَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَ أَعَانَتْنِي عَلَى ذَلِكَ شِقْوَتِي وَ غَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي وَ خَالَفْتُكَ بِجُهْدِي فَمِنَ الآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَ بِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي وَا سَوْأَتَاهُ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ غَداً إِذَا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ جُوزُوا وَ لِلْمُثْقِلِينَ حُطُّوا أَمَعَ الْمُخِفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقِلِينَ أَحُطُّ يَا وَيْلَتَا كُلَّمَا كَبِرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ

مَعَاصِيَّ فَكَمْ ذَا أَتُوبُ وَ كَمْ ذَا أَعُودُ مَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّي.

ثمَّ يسجد ويقول: «اَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبّي وَ أتوبُ إلَيْهِ» مائة مرَّةٍ .

ومنها مَا عن «المناقب» لابن شـهر آشوب و «الجرائـح» للرَّاوَنْدي في حديث حمَّاد بن حبيب الكوفي إلى أن قال فتهت في البراري فانتهيت إلى وادٍ قفر وجنَّني اللَّيل وإذا بشابٍ عليه ثياب بيض فَدَنى وتهيّأ للصَّلاة فوثب قائماً وقال :

«يَـا مَنْ حَـازَ كُـلَّ شَـيْءٍ مَلَكُوتـاً وَقَهَرَ كُـلَّ شَـيْءٍ جَبَرُوتـاً صَـلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِـجْ قَلْبِي فَرَحَ الْإِقْبَـالِ عَلَيْكَ وَأَلْحِقْنِي بِمَيْـدَانِ الْمُطِيعِينَ».

فلمَّا انقشع الظَّلام قال :

«يَا مَنْ قَصَدَهُ الضَّالُّونَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِداً وَ أَمَّهُ الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مَعْقِلًا وَ لَجَأَ إِلَيْهِ الْعَابِدُونَ فَوَجَدُوهُ مَوْئِلًا مَتَى رَاحَةُ مَنْ نَصَبَ لِغَيْرِكَ بَدَنَهُ وَ مَتَى فَرَجُ مَنْ قَصَدَ غَيْرَكَ هَمُّهُ إِلَهِي قَدِ انْقَشَعَ الظَّلَامُ وَ لَمْ أَقْضِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَطَراً وَ لَا مِنْ حِيَاضِ مُنَاجَاتِكَ صَدَراً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْعَلْ بِي أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ بِكَ» الخَبر .

وَعن «المحاسِن» كَان أبو الحَسَن عليه السّلام إذا قام في اللَّيل إلى محرابه قال : اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي سَوِّياً وَ رَبَّيْتَنِي صَبِيًّا، وهو الدُّعاء الخمسون مِن الصَّحِيفَةِ السَّجَّادية صلوات اللهِ على مُنْشِيهَا.

ومن أرفعها شَأناً وأرجحها ميزاناً مناجاة سيِّد

الموحّدين مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام في شعبان الواردة في الكتبِ المعتبرة كالإقبال وغيره التي أوّلها: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحمَّدٍ وَ آلِهِ، وَاسْمَعْ دُعائى اِذا دَعَوْتُکَ الخ. وهي متداولة في الكتب المعروفة كزاد المعاد وغيره ولا اختصاص لها بشعبان كما ذكره الفاضل المجلسي.

مقدمات صلاة الليل

ثمَّ انهض إلى صَلاة اللَّيل وابْدء قبَل الشّروع بهَا بالركعتين الخفيفتين الَّتي تضمّنهَا مشهور كتب العِبَادَاِت طبقاً للأخبار والرِّوَاياتِ.

«المتهجّد» عن النَّبِيِّ صلّة الله عليه و آله: «مَا من عَبدٍ يقوم من اللَّيل فيصلّي ركعتين ويدعو في سجودِهِ لأربعين من أصحابه يُسميهم بأسمائِهم أو أسمَاءِ آبائِهم ولم يسأل الله تعَالى شيئاً إلَّا أعطاه.

وكَان علي بن الحسين عليه السّلام يُصَلِّي إمام

صلاة اللّيل ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما: ب-«قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ» في الأولى: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» في الثانية ويُرفع يَدَيهِ بالتكبير ويقول:

«أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ذُو الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ السُّلْطَانِ الْبَاذِخِ وَ الْمَجْدِ الْفَاضِلِ أَنْتَ الْمَلِكُ الْقَاهِرُ الْكَبِيرُ الْقَادِرُ الْغَنِيُّ الْفَاخِرُ يَنَامُ الْعِبَادُ وَ لَا تَنَامُ وَ لَا تَغْفُلُ وَ لَا تَسْأَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ذِي الْفَوَاضِلِ الْعِظَامِ وَ النِّعَمِ الْجِسَامِ وَ صَاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ وَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ لَمْ يَخْذُلْ عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ وَ لَمْ يَفْضَحْ بِسَرِيرَةٍ وَ لَمْ يُسْلِمْ بِجَرِيرَةٍ وَ لَمْ تَخْزِ فِي مَوْطِنٍ وَ مَنْ هُوَلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عُدَّةً وَ رِدْءٌ عِنْدَ كُلِّ عُسرٍ

وَ يُسرِ حَسَنِ الْبَلَاءِ كَرِيمِ الثَّنَاءِ عَظِيمِ الْعَفْوِ عَنَّا أَمْسَيْنَا لَا يُغْنِينَا أَحَدٌ إِنْ حَرَمْتَنَا وَ لَا يَمْنَعُنَا مِنْكَ أَحَدٌ إِنْ أَرَدْتَنَا فَلَا تَحْرِمْنَا فَضْلَكَ لِقِلَّةِ شُكْرِنَا وَ لَا تُعَذِّبْنَا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِنَا وَ مَا قَدَّمَتْ أَيْدِينَا سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَ الْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ».

ثمَّ يقرأ ويركع ويسجد ثُمَّ يقومُ إلى الثانية فإذا فرغ من القراءة بَسَط يَدَيهِ وقَالَ :

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتْ أَيْدِي السَّائِلِينَ وَ مُدَّتْ أَعْنَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ وَ ثُقِلَتْ أَقْدَامُ الْخَائِفِينَ وَ شَخَصَتْ أَبْصَارُ الْعَابِدِينَ وَ أَفْضَتْ قُلُوبُ الْمُتَّقِينَ وَ طُلِبَتِ الْحَوَائِجِ يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُعِينَ الْمَغْلُوبِينَ وَ مُنَفِّسَ كُرُبَاتِ

الْمَكْرُوبِينَ وَ إِلَهَ الْمُرْسَلِينَ وَ رَبَّ النَّبِيِّينَ وَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَفْزَعَهُمْ عِنْدَ الْأَهْوَالِ وَ الشَّدَائِدِ الْعِظَامِ أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِمَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ مَنْ قَامَ بِأَمْرِكَ وَ عَانَدَ عَدُوَّكَ وَ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ وَ صَبَرَ عَلَى الْأَخْذِ بِكِتَابِكَ مُحِبّاً لِأَهْلِ طَاعَتِكَ مُبْغِضاً لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ مُجَاهِداً فِيكَ حَقَّ جِهَادِكَ لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةُ لاَئِمٍ ثُمَّ ثَبَّتْهُ بِمَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا الْخَيْرُ بِيَدِكَ وَ أَنْتَ تَجْزِي بِهِ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ وَ فَسَحْتَ لَهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ بَعَثْتَهُ مَبْيَضّاً وَجْهُهُ قَدْ آمَنْتَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرَ وَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

ثمَّ يركع صَلواتُ الله وسَلَامه عَلَيهِ هذَا تمام الكلام في المقدَّماتِ .

ص: 127

آداب صلاة الليل

المقاصد

فالمقصد الأول:

في أعمـال نفس صـلاة اللَّيل فإذا فرغت من الرّكعتين فقم وتوجّه بالتكبيرَات الافتتاحيّـة الَّتي تظافرت الأخبَار باسْـتحبَابهَا فِي الجملـة وإنَّما الخلاف في عمُومهَا وخصُوصـهَا، و«الصّدُوق» عَلى مَا نقل عَنْهُ خصّهَا بسِتْ وهي أوَّل كلّ فريضة، وأوَّل ركعة من ركعتي الزّوال، وأوّل ركعة مِنْ صلاةِ اللَّيل، والمُفردة من الوتر، وأوَّل ركعة من نَافلة المغْرب، وأوَّل ركعتي الإحرَام، وزاد «المفيد» الوتيرة و «المرتضى» بالفرائض لَا غير و «ابن الجنيد» بالمنفرد والأخبَار مطلقة نعم «فقه الرِّضا» مُصرَح

ص: 128

باستحبَاب دعَاء التوجّه بِالسَّت حيث قال فيه: «وتوجه بعد التكبيرةِ فإنَّه من السنّة الموجبة في ستّ صلوات» وعدّ السّت المتقدَّمة، ويتخيّر في تكبيرَة الإحرام بجعلهَا أي واحدة مِنْ السَّبع وإنْ كَان جعلهَا الأخيرة أولى كما لَا يخفى، ثمَّ يدعو في خلالهَا بِمَا عن كِتَاب ابن خانيه تقول بعد ثلاث منهَا مَا رواه الحلبي عن الصَّادق عليه السّلام :

«أَللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءٍ وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

ثمَّ يكبر تكبيرين ويقول:

«لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ وَ الْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَ الشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَ الْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ عَبْدُكَ وَ اِبْنُ

عَبْدَيْكَ مِنْكَ وَ بِكَ وَ إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلّا إِلَيْكَ، سُبْحَانَكَ وَ حَنَانَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ».

ثمَّ يُكَبّر تكبيرين آخرين ويتوجّه ويقول:

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ والارض عَلَى مِلَّةِ ابراهيم ودين مُحَمَّدٍ صلّى اللَّهِ عليه وَ آلِهِ وَ مِنْهَاجُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ انَّ صَلَواتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وانا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرجيم» المُتهجّد.

ثمَّ يقرأ في الأوّلين الفاتحة والتوحيد ثلاثين مرَّة أو مرَّة، وفي الثَّانية «الجحد»، وفي البوَاقي

بمَا شاء من السُّور الطّوَال الأنعَام والكهفُ والأنبياء ويسين والخواتيم فإن ضَاق الوقت اقتصر عَلى الفاتحة والتوحيد ويستحبَّ الجهر بالقراءة في صلاة اللَّيل ثُمَّ يدعو وبعد الفرَاغ مِنْهَا ومن تسبيح الزَّهرَاءِ عليهاالسّلام بعدهَا بِمَا يتكرّر عقيب كُلّ ركعتين:

«اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ وَ لَمْ يُسْئَلُ مِثْلِكَ أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ وَ مُنْتَهي رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ أَدْعُوكَ وَ لَمْ يَدَعْ مِثْلَكَ وَ أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَ لَمْ يُرْغَبْ إِلَيَّ مِثْلِكَ أَنْتَ مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَ ارْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسَائِلِ وَ أَنْجَحِهَا وَ أَعْظَمَهَا يَا اللَّهُ يَا رحمن يَا رَحِيمُ وَ بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنِيِّ وَ بِأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا وَ نِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصِي وَ بِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَ أَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً

وَ أَسْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَ أَجْزَلِهَا لَدَيْكَ ثَوَاباً وَ أَسْرَعِهَا فِي الْأُمُورِ أَجَابَةَ وَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْأَكْبَرِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَكْرَمِ الَّذِي تُحِبُّهُ وَ تَهْوَاهُ وَ تُرْضِي عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَ حَقُّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَحْرُمَ سَائِلَكَ وَ لَا تَرُدَّهُ وَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرِاةِ والإنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْفُرْقَانَ الْعَظِيمَ وَ بِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَ مَلَائِكَتَكَ وَ أَنْبِيَاؤُكَ وَ رُسُلِكَ وَ أَهْلِ طَاعَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلِيٌّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَ ابْنُ وَلِيِّكَ وَ تُعَجِّلُ خِزْيُ أَعْدَائِهِ».

وبِمَا يتكرّر أيضاً :

«لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ

حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ينَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَ أَنْتَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ينَ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا تَحْتَهُنَّ فَلَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَ وَعْدُكَ الْحَقُّ وَ اَلْجَنَّةُ حَقٌّ وَ اَلنَّارُ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ إِنَّكَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ بِكَ خَاصَمْتُ وَ إِلَيْكَ يَا رَبِّ حَاكَمْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِ يِّينَ وَ ابْدَأْ بِهِمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَ اخْتِمْ بِهِمُ الْخَيْرَ وَ أَهْلِكْ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الآخِرِينَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَ مَا أَخَّرْنَا وَ مَا أَسْرَرْنَا وَ مَا أَعْلَنَّا وَ اقْضِ

كُلَّ حَاجَةٍ هِيَ لَنَا بِأَيْسَرِ التَيْسِيرِ وَ أَسْهَلِ التَّسْهِيلِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ إِنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ رَبَّنَا لاَ إِلَهَ إِلاّٰ أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى إِخْوَتِهِ مِنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ صَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ اخْصُصْ مُحَمَّداً وَ أَهْلَهُ بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ وَ التَّحِيَّةِ وَ التَّسْلِيمِ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ بِمَّا شِئْتَ وَ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَا شِئْتَ كَمَا شِئْتَ».

ثمَّ تسجد سجَدة الشكر وتثني فيها على الله جَلَّ ثنَائه بمَا شئت ثم تدعو بما يختصُّ عقيب هذين الرّكعتين عن ابن البَاقِي كان أمير المؤمنين عليه السّلام يُدعو بعدهما بقوله :

«إِلَهِي نِمْتُ الْقَلِيلَ فَنَبِّهَنِي قَوْلُكَ الْمُبِينُ

«تَتَجافي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ» فَجَانَبْتُ لَذِيذَ الرُّقَادِ بِتَحَمُّلِ ثِقْلِ السُّهَادِ وَ تَجَافَيْتُ عَنْ طِيبِ الْمَضْجَعِ بِانْسِكَابِ غَزِيرِ الْمَدْمَعِ وَ وَطِئْتُ الْأَرْضَ بِقَدَمَيَّ وَ بُؤْتُ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ رَاكِعاً وَ سَاجِداً وَ دَعَوْتُكَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ رَغِبْتُ إِلَيْكَ وَالِهاً مُتَحَيِّراً أُنَادِيكَ بِقَلْبٍ قَرِيحٍ وَ أُنَاجِيكَ بِدَمْعٍ سَفُوحٍ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ قُوَّتِي وَ أَلُوذُ بِكَ مِنْ جُرْأَتِي وَ أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ جَهْلِي وَ أَتَعَلَّقُ بِعُرَى أَسْبَابِكَ مِنْ ذَنْبِي وَ أَعْمُرُ بِذِكْرِكَ قَلْبِي إِلَهِي لَوْ عَلِمَتِ الْأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي وَ السَّمَاوَاتُ لَاخْتَطَفَتْنِي وَ الْبِحَارُ لَأَغْرَقَتْنِي

وَ الْجِبَالُ لَدَهْدَهَتْنِي وَ الْمَفَاوِزُ لَابْتَلَعَتْنِي إِلَهِي أَيَّ تَغْرِيرٍ اغْتَرَرْتُ بِنَفْسِي وَ أَيَّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ إِلَهِي كُلَّ مَنْ أَتَيْتُهُ إِلَيْكَ يُرْشِدُنِي وَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ يَدُلُّنِي وَ لَا مَخْلُوقٍ أَرْغَبُ إِلَيْهِ إِلَّا وَ فِيكَ يُرَغِّبُنِي فَنِعْمَ الرَّبُّ وَجَدْتُكَ وَ بِئْسَ الْعَبْدُ وَجَدْتَنِي إِلَهِي إِنْ عَاقَبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَصْرِفُ الْعُقُوبَةَ عَنِّي وَ إِنْ هَتَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتُرُ عَوْرَتِي وَ إِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ قَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَ لَا فِي نَقِمَتِكَ عَجَلَةٌ وَ إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ وَ يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَ قَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ افْعَلْ بِي كَذَا وَ كَذَا».

ثُمَّ تقول :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لاَمِعَةِ الْعُيُونِ عَلاَنِيَتِي وَتَقْبُحَ فِيما أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي مُحَافِظاً عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي فَأُرِيَ النَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ».

ثم تقوم إلى الثَّالثَة والرَّابعة قَال العلماء : وخُصّتا بقراءة «المزّمِّل»، وَ «عَمَّا يتسَاءَلُونَ» ثمَّ الخامسَة والسَّادسَة ويقرأ فيهمَا مثل «يس» و «الدُّخَان»، و «الوَاقعة» و«المدّثر»، ثمَّ السَّابعَة والثَّامنة ويقرأ فيهمَا «تبَارَكَ»، وَ «هَلْ أَتى» ويدعو في آخِر سَجدة منهُمَا :

«يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ يَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى يَا خَيْرَ

مُرْتَجًى ارْزُقْنِي وَ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَ سَبِّبْ لِي رِزْقاً وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

وَلِكُلِّ ركعتين سِوَى مَا تكرّر أدعية مختصّ بِهَا لَا يسع المقام والوقت لهَا نَعم فِي مختصر المتهجّد تقول بَعْد الثَّمَان وسجَدة الشَّكر بَعدهَا: «يَا الله» عشراً ثمَّ تقول :

«صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَ دِينِ نَبِيِّكَ وَ لاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَدِي ءُ الْبَدِيعُ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الْكَرَمُ وَ لَكَ الْجُودُ وَ لَكَ الْحَقُّ

وَ لَكَ الْأَمْرُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَرْحَمَ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَ وَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَ أُنْسِي بِكَ وَ إِلَيْكَ».

ثُمَّ تدعُو بعد الثَّمَان بِمَا عن (المنهجّد والبلد الأمين) عن الرِّضا عليه السّلام وفِي مختصره وغيره أنَّه عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنَّه كَان يدعو بَعْدَ الثَّمان بقوله :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عَاذَ بِكَ مِنْكَ وَ لَجَأَ إِلَى عِزِّكَ وَ اسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ وَ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ وَلَمْ يَثِقْ إِلَّا بِكَ يَا جَزِيلَ الْعَطَايَا يَا مُطْلِقَ الْأُسَارَى يَا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ وَهَّاباً أَدْعُوكَ رَهَباً وَ رَغَباً وَ خَوْفاً وَ طَمَعاً

وَ إِلْحَاحاً وَ إِلْحَافاً وَ تَضَرُّعاً وَ تَمَلّقاً وَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ رَاكِعاً وَ سَاجِداً وَ رَاكِباً وَ مَاشِياً وَ ذَاهِباً وَ جَائِياً وَ فِي كُلِّ حَالاتِي وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا».

وتدعو بمَا تحِبَّ ثمَّ تسجد سَجدتي الشُّكر وتقول فيهمَا:

«يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا مَلَاذَ مَنْ لَا مَلَاذَ لَهُ يَا كَهْفَ مَنْ لَا كَهْفَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا جَارَ مَنْ لَا جَارَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ يَا حِرْزَ الضُّعَفَاءِ يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ يَا عَوْنَ أَهْلِ الْبَلَاءِ يَا أَكْرَمَ مَنْ عَفَى يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى

يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ أَنْتَ الَّذِى سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَ نُورُ النَّهَارِ وَ ضَوْءُ الْقَمَرِ وَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَ دَوِيُّ الْمَاءِ وَ حَفِيفُ الشَّجَرِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ لَا وَزِيرَ وَ لَا عَضُدَ وَ لَا نَصِيرَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَئَلَكَ مِنْهُ سَائِلٌ وَ أَنْ تُجِيرَنِى مِنْ كُلِّ سُوءٍ اسْتَجَارَ بِكَ مِنْهُ مُسْتَجِيرٌ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ».

صلاة الشفع

ثمَّ تقوم إلى ركعتي الشَّفع.

«المتهجّد» يقرأ في كُلِّ منهمَا «الحمد» مرَّةً و «التّوحيد» ثلاثاً وروى أنَّ النَّبِيِّ صلّي الله عليه و آله كَان يُصلِّي الثلاث بِتسْع سور في الأولى : «التكاثر»

و «القدر» و«إذا زلزلت» وفي الثّانية : و «العصر» و«الفتح» وفي الثّالثة : «الكافرُون» و«تبّت» و«التوحيد» ثمّ تدعو بَعْد الشّفع:

«إِلَهِة تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَ قَصَدَكَ فِيهِ الْقَاصِدُونَ وَ أَمَّلَ فَضْلَكَ وَ مَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ نَفَحَاتٌ وَ جَوَائِزُ وَ عَطَايَا وَ مَوَاهِبُ تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَ تَمْنَعُهَا مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةُ مِنْكَ وَ هَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَ مَعْرُوفَكَ فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ وَ جُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ

وَ مَعْرُوفِكَ وَ كَرَمِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ اسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ» .

صلاة الوتر

ثمَّ تقوم إلى مفردة الوتر، ويجُوز الفصل بينها وبين رَكعتي الشَّفع بقضاءِ حَاجَةٍ أو اشتغَال بأمر آخر كَما هُوَ كذالِكَ فِي كلّ ركعتين مِنْهَا وإنْ كَان الأفضل أن لا يبرح من مصلّاه حَتَّى يأتي بالوتر، ويتوجّه بمَا تقدَّم من التكبيرَات ويقرأ كما في المتهجّد ومختصَرِهِ الحمد والتوحيد ثلاث مرَّات والمعوذتين، ثمَّ يرفع يديه بالدُّعَاء بمَا أحبّ، والأدعية في ذلك

لَا تحصى غير إنا نذكر جملة مقنعة إنْ شَاءَ الله، وليس في ذلك شيء مؤقت لَا يجوز خلافه، ويستحبّ أن يبكي الإنسان في القنوت مِنْ خشيَة الله والخوف مِنْ عقابه أو يتبَاكى ولَا يجوز البكَاء لشيءٍ من مَصَائب الدُّنيا ويستحبّ أن يدعو بهذا الدُّعَاء وهو:

«ا إلَهَ إلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَآ إلَهَ إلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرَضِ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا فَوْقَهُنَّ، رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا اَللَّهُ اَلَّذِى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَافِنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ فَسَقَهِ اَلْعَرَبِ

وَ اَلْعَجَمِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّهٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَدِيدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ ضَعِيفٍ وَ مِنْ شَرِّ اَلصَّوَاعِقِ وَ اَلْبَرَدِ وَ مِنْ شَرِّ اَلْهَامَّةِ وَ اَلْعَامَّةِ وَ اَللاَّمَّةِ وَ اَلْخَاصَّةِ.

اَللَّهُمَّ مَنْ كَانَ أَمْسَى وَ أَصْبَحَ وَ لَهُ ثِقَهٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ وَ أَنْتَ ثِقَتِي وَ رَجَائِي فِي اَلْأُمُورِ كُلِّهَا فَاقْضِ لِي خَيْرَ كُلِّ عَافِيَةٍ يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا أَرْحَمَ مَنِ اُسْتُرْحِمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَ قِلَّهَ حِيلَتِي وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِالْجَنَّهِ وَ فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَ عَافِنِي فِي نَفْسِي وَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ.

اللّهُمَّ إِنَّكَ تَرى وَلا تُرى وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ

الأعْلى وَإِنَّ إِلَيْكَ الرُّجْعى وَالمُنْتَهى وَإِنَّ لَكَ المَماتَ وَالمَحْيا وَالآخِرَةَ وَالأُولى اللّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى.

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ عَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَ تَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ فِيمَنْ نَجَّيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَ لَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَ تُجِيرُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْكَ وَ تَسْتَغْنِي وَ يُفْتَقَرُ إِلَيْكَ وَ الْمَصِيرُ وَ الْمَعَادُ إِلَيْكَ وَ يَعِزُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ وَ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ آمَنْتُ بِكَ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَ تَتَابُعِ الْفَنَاءِ وَ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ

وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ الْأَحِبَّاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْأَوْلِيَاءِ وَ عِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ عِنْدَ مَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ التَّائِبِ الطَّالِبِ الرَّاغِبِ إِلَى اللَّهِ» .

وتقول ثلاثاً: «أَأَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

ثمَّ ترفع يديك وتمدّهما وتقول:

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِيٍّ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ

الْمُقَرَّبِينَ وَ أَوْلِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُنْتَجَبِينَ وَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ اللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ جَمِيعَ الْمُشْرِكِينَ وَ مَنْ ضَارَعَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي نِعْمَتِكَ وَ يَجْعَلُونَ الْحَمْدَ لِغَيْرِكَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُونَ وَ عَمَّا يَصِفُونَ عُلُوّاً كَبِيراً اللَّهُمَّ الْعَنِ الرُّؤَسَاءَ وَ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ بِهِمْ بَأْسَكَ وَ نَقِمَتَكَ فَإِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِكَ وَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَ أَفْسَدُوا وَ حَرَّفُوا كِتَابَكَ وَ غَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ احْشُرْهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً (1) اللَّهُمَّ

1- أي عبأ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ».

ثُمَّ يدعوُ لاخوانه ويستحبّ أنْ يذكر أربعين فَمَا زَاد فإنَّ من فعل ذلِكَ استجيبت دعوته إن شاء الله . وتدعو بما أحببت .

ثمَّ يستغفر الله سبعين مرَّة وروى بأنَّه يقول: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ».

ويقول سبع مرَّات :

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَ جُرْمِي وَ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ».

ثمَّ يقول:

«رَبِّ أَسَأْتُ وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ بِئْسَ مَا صَنَعْتُ وَ هَذِهِ يَدَايَ يَا رَبِ مَمْدُودَةٌ (1) جَزاءً بِما كَسَبَتْ وَ هَذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةً لِمَا أَتَيْتَ وَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِيَ الرِّضَا حَتَّى تَرْضَى لَكَ الْعُتْبَى لَا أَعُودُ».

و و إذا قلت بعد ذلك قبل الرّكوع مَا ذكره ابن البَاقي في أدعية مَا بَعد الرّكوع كان حَسَناً وهو:

«إِلَهِي كَيْفَ أَصْدُرُ عَنْ بَابِكَ بِخَيْبَةٍ مِنْكَ وَ قَدْ قَصَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ إِلَهِي كَيْفَ تُؤْيِسُنِي مِنْ عَطَائِكَ وَ قَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ صَلِّ عَلَى

1- ممدودة ليست في النسخة الصحيحة من مصباح المتهجّد وكذا في مفتاح الفلاح طبعة مِصْر سنة (1324) هـ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْنِي إِذَا اشْتَدَّ الْأَنِينُ وَ حُظِرَ عَنِّي الْعَمَلُ وَ أَنْقَطَعَ مِنِّي الْأَمَلُ وَ أَفْضَيتُ إِلَى الْمَنُونِ وَ بَكَتْ عَلَيَّ الْعُيُونُ وَ وَدَّعَنِي الْأَهْلُ وَ الْأَحْبَابُ وَ حُثِيَ عَلَيَّ التُّرَابُ وَ نُسِيَ ذِكْرِي وَ اسْتَمِرَّ بَلِيَ جِسْمِي وَ انْطَمَسَ ذِكْرِي وَ هُجِرَ قَبْرِي فَلَمْ يَزُرْنِي زَائِرٌ وَ لَمْ يَذْكُرْنِي ذَاكِرٌ وَ ظَهَرَتْ مِنِّي الْمَآثِمُ وَ اسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْمَظَالِمُ وَ طَالَتْ شِكَايَةُ الْخُصُومِ وَ اتَّصَلَتْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَرْضِ خُصُومِي عَنِّي بِفَضْلِكَ وَ إِحْسَانِكَ وَ جُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَ رِضْوَانِكَ إِلَهِي ذَهَبَتْ أَيَّامُ لَذَّاتِي وَ بَقِيَتْ مَآثِمِي وَ تَبِعَاتِي وَ قَدْ أَتَيْتُكَ مُنِيباً تَائِباً فَلَا تَرُدَّنِي مَحْرُوماً خَائِباً اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَ اغْفِرْ زَلَّتِي وَ تُبْ عَلَيَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

ثمَّ يقول: «العفو العفو» ثلاثمائة مرَّة ويقول:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ تُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

ثمَّ يركع ويقول بَعد رفعه رأسه :

«هَذَا مَقَامُ مَنْ حَسَّنَاتُهُ نِعْمَةٌ مِنْكَ وَ سَيِّئَاتُهُ بِعَمَلِهِ وَ ذَنْبُهُ عَظِيمٌ وَ شُكْرُهُ قَلِيلٌ وَ لَيْسَ لِذَلِكَ إِلَّا دَفْعُكَ وَ رَحْمَتُكَ إِلَهِي طُمُوحُ الآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ وَ مَعَاكِفُ الْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا إِلَيْكَ وَ مَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَ إِلَيْكَ الْمُلْتَجَأُ يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَ يَا أَجْوَدَ مَسْؤُولٍ هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِي وَ لَا أَجِدُ لِي

إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ وَ أَمَّلَ مَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَ أَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَ جَعَلَ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ - خَلَقْتَهُ - كِفَاءً لِتَأْدِيَهِ حَقِّهِ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْ لِلْهُمُومِ عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا وَ لَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ الْمُنَزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ «كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» طَالَ هُجُوعِي وَ قَلَّ قِيَامِي وَ هَذَا السَّحَرُ وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي اسْتِغْفَارَ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَ لَا ضَرّاً وَ لَا مَوْتاً وَ لَا نُشُوراً» .

ويستحبّ أن يزَاد هذا الدَّعَاء في الوتر .

أقول: وهو من المطوّلـة الجليلـة المبجّلـة المشـتملة على المضامين العاليـة في أوله وآخره وفي أواسـطه ندبة ودعاء لحضـرة صاحب الأمر روحي وأرواح العالمين له الفداء وهي من أحسن ما دعي لربه ويسـتفاد بها جملة من المطالب في أمره وأمر أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه والدُّعاء من قنوت الحسن العسـكري صـلوات الله عليه وعلى خلفه المروية بسـند معتبر ورواه المتهجّد هنا بزيادة ما في المهج وقد أمر الإمام عليه السّلام أهل «قم» بالقنوت به لما شكوا من موسى بن بغي وهو:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً لِنَعْمَائِهِ وَ اسْتِدْعَاءً لِمَزِيدِهِ وَ إِسْتِجْلاَباً لِرِزْقِهِ وَ إِسْتِخْلاَصاً لَهُ وَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَ عِيَاذاً بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ وَ إِلْإِلْحَادِ فِي

عَظَمَتِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَ مَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جِنَايَةِ يَدِهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ ذَرِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ وُلاَةِ أَمْرِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ وَ أَمَرْتَ بِدُعَائِكَ وَ ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ وَ لَمْ يَخِبْ مَنْ فَزِعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ - بِرَغْبَةٍ - وَ قَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ - بِحَاجَةٍ - وَ لَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طَالِبَةٌ صِفْراً خَالِيَاً مِنْ عَطَائِكَ وَ لاَ خَائِبَةً مِنْ نَحَلِ هِبَاتِكَ وَ أَيُّ رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً أَوْ أَيُّ وَافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوَائِقُ الرَّدِّ دُونَكَ بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيْضُ جُودِكَ وَ أَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ

اسْتِمَاحَةِ سِجَالِ عَطِيَّتِكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي وَ قَرَعَتْ بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتِي وَ نَاجَاكَ بِخُشُوعِ الِاسْتِكَانَةِ قَلْبِي وَ وَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ وَ قَدْ عَلِمْتُ اللَّهُمَّ مَا يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي أَوْ يَقَعَ فِي خَلَدِي فَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي إِيَّاكَ بِإِجَابَتِي وَ اشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي اللَّهُمَّ وَ قَدْ شَمَلَنَا زَيْغُ الْفِتَنِ وَ اسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا غَشْوَةُ الْحَيْرَةِ وَ قَارَعَنَا الذُّلُّ وَ الصَّغَارُ وَ حَكَمَ عَلَيْنَا غَيْرُ الْمَأْمُونِينَ فِي دِينِكَ وَ ابْتَزَّ أُمُورَنَا مَعَادِنُ الْأُبَنِ مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ وَ سَعَى فِي إِتْلَافِ عِبَادِكَ وَ إِفْسَادِ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ عَادَ فَيْئُنَا دُولَةً بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَ إِمَارَتُنَا غَلَبَةً بَعْدَ الْمَشُورَةِ وَ عُدْنَا مِيرَاثاً بَعْدَ الِاخْتِيَارِ لِلْأُمَّةِ فَاشْتُرِيَتِ الْمَلَاهِي

وَ الْمَعَارِفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَ الْأَرْمَلَةِ وَ حَكَمَ فِي أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الذِّمَّةِ وَ وَلِيَ الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمْ فَاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَلاَ ذَائِدٌ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ وَ لاَ رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ وَ لاَ ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحَرَّى مِنْ مَسْغَبَةٍ فَهُمْ أُولُو ضَرَعٍ بِدَارٍ مَضِيعَةٍ وَ أُسَرَاءُ مَسْكَنَةٍ وَ خُلَفَاءُ كَآبَةٍ وَ ذِلَّةٍ اللَّهُمَّ وَ قَدِ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ وَ بَلَغَ نِهَايَتَهُ وَ اسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ وَ اسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ وَ خَذْرَفَ وَلِيدُهُ وَ بَسَقَ بِطُولِهِ وَ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ اللَّهُمَّ فَأَتِحْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَداً حَاصِدَةً تَصْرَعُ قَائِمَهُ وَ تَهْشِمُ سُوقَهُ وَ تَجُبُّ سَنَامَهُ وَ تَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ لِيَسْتَخْفِيَ الْبَاطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ وَ يَظْهَرَ الْحَقُّ بِحُسْنِ حِلْيَتِهِ اللَّهُمَّ لاَ تَدَعْ لِلْجَوْرِ دُعَامَةً إِلاَّ قَصَمْتَهَا وَ لاَ جُنَّةً إِلاَّ

هَتَكْتَهَا وَ لاَ كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلاّ فَرَّقْتَهَا وَ لاَ سَرِيَّةَ ثِقْلٍ إِلاّ خَفَّفْتَهَا وَ لاَ قَائِمَةَ عُلْوٍّ إِلاّ حَطَطْتَهَا وَ لاَ رَافِعَةَ عَلَمٍ إِلاّ نَكَّسْتَهَا وَ لاَ خَضْرَاءَ إِلاّ أَبَرْتَهَا اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ وَ حُطَّ نُورَهُ وَ اطْمِسْ ذِكْرَهُ وَ أُمَّ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ وَ فُضَّ جُيُوشَهُ وَ ارْعَبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ اللَّهُمَّ وَ لاَ تَدَعْ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلاَّ أَفْنَيْتَ وَ لاَ بِنْيَةً إِلاَّ سَوَّيْتَ وَ لاَ حَلْقَةً إِلاَّ قَصَمْتَ وَ لاَ سِلاَحاً إِلاَّ أَكْلَلْتَ وَ لاَ حَدّاً إِلاَّ أَفْلَلْتَ وَ لاَ كُرَاعاً إِلاَّ اجْتَحْتَ وَ لاَ حَامِلَةَ عِلْمٍ إِلاَّ نَكَّسْتَ اللَّهُمَّ وَ أَرِنَا أَنْصَارَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَ شَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَ مُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ اللَّهُمَّ وَ أَسْنِفْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ وَ أَرِنَاهُ سَرْمَداً لاَ لَيْلَ فِيهِ وَ نُوراً لاَ ثَوْبَ مَعَهُ وَ اهْطِلْ عَلَيْنَا

نَاشِئَتَهُ وَ أَنْزِلْ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ وَ أَدِلْ لَهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ وَ انْصُرْهُ عَلَى مَنْ عَادَاهُ اللَّهُمَّ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظَّلَمِ وَ بُهَمِ الْحَيْرَةِ اللَّهُمَّ وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَ اجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَ الْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَ الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَ أَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَةَ وَ أَرِحْ بِهِ الْأَبْدَانَ الْمُتْعَبَةَ - اللاَّغِبَةَ -اللَّهُمَّ وَ كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ وَ أَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاكَ لَهُ وَ وَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ لَهُ وَ حِيَاشَةِ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَلَيْهِ وَ أَسْكَنْتَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَ الطَّمَعَ فِيهِ وَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَاسِمِهِ اللَّهُمَّ فَآتِ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ يَقِينِنَا يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ وَ يَا مُصَدِّقَ الْآمَالِ الْمُبْطِنَةِ اللَّهُمَّ وَ أَكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْكَ فِيهِ

وَ أَخْلُفْ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ الآيِسِينَ مِنْهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ وَ عَلَماً مِنْ أَعْلاَمِهِ وَ مَعْقِلاً مِنْ مَعَاقِلِهِ وَ نَضِّرْ وُجُوهَنَا بِتَحْلِيَتِهِ وَ أَكْرِمْنَا بِنُصْرَتِهِ وَ اجْعَلْ فِينَا خَيْراً يُطْهِرُنَا وَ لاَ تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ وَ الْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النِّقَمِ - النَّدَمِ - وَ نُزُولَ الْمُثَلِ فِي دَارِ النِّقَمِ فَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ بَرَائَةَ سَاحَتِنَا وَ خُلُوَّ ذَرْعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَى إِحْنَةٍ وَ التَّمَنِّي لَهُمْ وُقُوعَ جَائِحَةٍ وَ مَا يَتَنَاوَلَ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَةِ وَ مَا أَضْبَنُوا لَنَا مِنِ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ وَ طَلَبِ الْوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَةِ اللَّهُمَّ وَ قَدْ عَرَّفْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ بَصَّرْتَنَا مِنْ عُيُوبِنَا خِلاَلاً نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنِ اسْتِيهَالِ - إِسْتِمْدَادِ - إِجَابَتِكَ وَ أَنْتَ

الْمُتَفَضِّلُ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ وَ الْمُبْتَدِئُ بِالْإِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ السَّائِلِينَ فَأْتِ لَنَا مِنْهُ -فَأْتِنَا مِنْ أَمْرِنَا - عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَ جُودِكَ وَ فَضْلِكَ وَ امْتِنَانِكَ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَ تَحْكُمُ مَا تُرِيدُ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ وَ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ اللَّهُمَّ وَ الدَّاعِي إِلَيْكَ وَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ الْمُحْتَاجُ إِلَى مَعُونَتِكَ عَلَى طَاعَتِكَ إِذْ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِكَ وَ أَلْبَسْتَهُ أَثْوَابَ كَرَامَتِكَ وَ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ طَاعَتِكَ وَ ثَبَّتَ وَطْأَتَهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ وَ وَفَّقْتَهُ أَغْمَضَ فِيهِ أَهْلُ زَمَانِهِ مِنْ أَمْرِكَ وَ جَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِي عِبَادِكَ وَ نَاصِراً لِمَنْ لاَ يَجِدُ نَاصِراً غَيْرَكَ وَ مُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَ مُشَيِّداً

لِمَا رُدَّ - وَرَدَ - مِنْ أَعْلاَمِ سُنَنِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَوَاتُكَ وَ سَلاَمُكَ وَ رَحْمَتُكَ وَ بَرَكَاتُكَ فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حِصَانَةٍ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ وَ أَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغَاةِ الدِّينِ وَ بَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ وَ أَذْلِلْ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَ مَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَ ارْمِ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيبَ عَلَى دِينِكَ بِإِذْلاَلِهِ وَ تَشْتِيتِ جَمْعِهِ وَ اغْضَبْ لِمَنْ لاَ تِرَةَ لَهُ وَ لاَ طَائِلَةَ عَادَى الْأَقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ فِيكَ مَنّاً مِنْكَ عَلَيْهِ لاَ مَنّاً مِنْهُ عَلَيْكَ اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ فِيكَ غَرَضاً لِلْأَبْعَدِينَ وَ جَادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ عَنْ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُرْتَدِّينَ

الْمُرِيبِينَ حَتَّى أَخْفِيَ مَا كَانَ جُهِرَ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَ أُبْدِيَ مَا كَانَ نَبَذَهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مِمَّا أَخَذْتَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَ لاَ يَكْتُمُوهُ وَ دَعَا إِلَى الإِقْرَارِ (1) لَكَ بِالطَّاعَةِ وَ أَنْ لاَ يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِكَ يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ مَعَ مَا يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَرَارَاتِ غَيْظِ الْجَارِحَةِ بِحَوَاشِي الْقُلُوبِ وَ مَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْغُمُومِ وَ يَفْزَعُ (2) عَلَيْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ وَ يَشْرَقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لاَ تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ وَ لاَ تَحْتَوِي عَلَيْهَا الضُّلُوعُ عِنْدَ نَظْرَةٍ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ وَ لاَ تَنَالُهُ يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدِّهِ إِلَى مَحَبَّتِكَ فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَزْرَهُ

1- إِلَى إِفْرَادِكَ

2- وَيَفْرُغُ

بِنَصْرِكَ وَ أَطِلْ بَاعَهُ فِيمَا قَصُرَ عَنْهُ مِنِ اطِّرَادِ الرَّاتِعِينَ فِي جِمَاكَ وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ وَ لاَ تُوحِشْنَا مِنْ أُنْسِهِ وَ لاَ تَخْتَرِمْهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلاَحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ وَ الْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ وَ شَرِّفْ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ مُقَامَهُ وَ سُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَ أَجْزِلْ لَهُ عَلَى مَا رَأَيْتَهُ قَائِماً مِنْ أَمْرِكَ ثَوَابَهُ وَ ابْنِ قُرْبَ دُنُوِّهِ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ (1) وَ ارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ اسْتِخْذَائَنَا لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذَا فَقَدْتَنَا وَجْهَهُ وَ بَسَطْتَ أَيْدِيَ مَنْ كُنَّا نَبْسُطُ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ افْتَرَقْنَا

1- حِمَاكَ

بَعْدَ الْأَلْفَةِ وَ الِاجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنَفِهِ وَ تَلَهَّفْنَا عِنْدَ الْفَوْتِ عَلَى مَا أَقْعَدْتَنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ طَلَبْنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لاَ سَبِيلَ لَنَا إِلَى رَجْعَتِهِ وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا نُشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَكَايِدِ مَا يُوَجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَئَانِ إِلَيْهِ وَ إِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ وَ مُعَاوِنِيهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ سِلاَحَهُ وَ حِصْنَهُ وَ مَفْزَعَهُ وَ أُنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَ الْأَوْلاَدِ وَ جَفَوُا الْوَطَنَ وَ عَطَّلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ وَ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَ أَضَرُّوا بِمَعَايِشِهِمْ وَ فُقِدُوا فِي أَنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ وَ حَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَ قَلَوُا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وِجْهَتِهِمْ فَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَ التَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ

وَ قَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُمُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنِ حِرْزِكَ وَ ظِلِّ كَنَفِكَ وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ عِبَادِكَ وَ أَجْزِلْ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ وَ مَعُونَتِكَ وَ أَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَ نَصْرِكَ وَ أَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ اللَّهُمَّ وَ امْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الآفَاقِ وَ قُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ وَ عَدْلاً وَ مَرْحَمَةً وَ فَضْلاً وَ اشْكُرْهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ وَ ادَّخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَ تَحْكُمُ مَا تُرِيدُ.

إلى هنا ما ذكره السيِّد بن طاووس رحمه الله في «المهج»، وزاد الشَّيخ (قده) في «المُصباح»

ومختصَره حين ذكره في أدعية قنوت الوتر قوله :

«صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الأَطْهَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ هَذِهِ النُّدْبَةَ قَدِ امْتَحَتْ دَلاَلَتُهَا وَ دَرَسَتْ أَعْلاَمُهَا وَ عَفَتْ إِلاَّ ذِكْرَهَا وَ تِلاَوَةَ الْحُجَّةِ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مُشْتَبِهَاتٍ (1) تَقْطَعُنِي دُونَكَ وَ مُبْطِئَاتٍ تُقْعِدُنِي عَنْ إِجَابَتِكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدَكَ لاَ يَرْحَلُ إِلَيْكَ إِلاَّ بِزَادٍ وَ أَنَّكَ لاَ تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلاَّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الآمَالُ دُونَكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَادَ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ يَخْتَارُكَ بِهَا وَ يَصِيرُ بِهَا إِلَى مَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ نَادَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي وَ اسْتَبْقَى نِعْمَتَكَ بِفَهْمِ

1- مُشْبِهَاتٍ

حُجَّتِكَ لِسَانِي وَ مَا تَيَسَّرَ لِي مِنْ إِرَادَتِكَ اللّٰهُمَّ فَلاَ أَخْتَزَلَنَّ عَنْكَ وَ أَنَا أَؤُمُّكَ وَ لاَ أَخْتَلَجَنَّ دُونَكَ وَ أَنَا أَتَحَرَّاكَ اللّٰهُمَّ وَ أَيِّدْنَا بِمَا تُسَدِّدُ بِهِ فَاقَةُ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِنَا وَ تُنْعِشُ بِهِ مِنْ مَصَارِعِ هَوَانِهَا وَ تَهْدِمُ بِهِ عَنَّا مَا شُيِّدَ مِنْ بُنْيَانِهَا وَ تَسْقِينَا بِكَأْسِ السَّلْوَةِ عَنْهَا حَتَّى تُخَلِّصَنَا لِعِبَادَتِكَ وَ تُورِثَنَا مِيرَاثَ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ ضَرَبْتَ لَهُمُ الْمَنَازِلَ إِلَى قَصْدِكَ وَ آنَسْتَ وَحْشَتَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ وَ إِنْ كَانَ هَوًى مِنْ هَوَى الدُّنْيَا أَوْ فِتْنَةٌ مِنْ فِتْنَتِهَا عَلِقَ بِقُلُوبِنَا حَتَّى قَطَعَنَا عَنْكَ أَوْ حَجَبَنَا عَنْ رِضْوَانِكَ أَوْ قَعَدَ بِنَا عَنْ إِجَابَتِكَ اللَّهُمَّ فَاقْطَعْ كُلَّ حَبْلٍ مِنْ حِبَالِهَا جَذَبَنَا عَنْ طَاعَتِكَ وَ أَعْرَضَ بِقُلُوبِنَا عَنْ أَدَاءِ فَرَائِضِكَ

وَ اسْتِقْنَا عَنْ ذَلِكَ سَلْوَةً وَ صَبْراً يُورِدُنا عَلَى عَفْوِكَ وَ يُقْدِمُنَا (1) عَلَى مَرْضَاتِكَ إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ اللّٰهُمَّ وَ اجْعَلْنَا قَائِمِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِأَحْكَامِكَ حَتَّى تُسْقِطَ عَنَّا مُؤَنَ الْمَعَاصِي وَ اقْمَعِ الْأَهْوَاءَ أَنْ تَكُونَ مُسَاوَرَةً لَنَا وَهَبْ لَنَا وَطْيءَ آثَارِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللُّحُوقَ بِهِمْ حَتَّى يترْفَعَ لِلدِّينُ أَعْلاَمَهُ ابْتِغَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي عِنْدَكَ اللَّهُمَّ فَمُنَّ عَلَيْنَا بِوَطْيءِ آثَارِ سَلَفِنَا وَ اجْعَلْنَا خَيْرَ فَرَطٍ لِمَنِ ائْتَمَّ بِنَا فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الْأَبْرَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

1- يُقْدمنا

فإذا سَلّمَ سبَّحَ تسبيح الزَّهرَاءِ سلَامُ الله عليها ثمَّ يقول ثلاث مرَّات :

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا غَنِيُّ يَا كَرِيمُ ارْزُقْنِي مِنَ التِّجَارَةِ أَعْظَمَهَا فَضْلاً وَ أَوْسَعَهَا رِزْقاً وَ خَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ لاَ خَيْرَ فِيمَا لاَ عَاقِبَةَ لَهُ».

ثمَّ يقول ثلاث مرَّاتٍ :

«الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ الْحَمْدُ لِنَاشِرِ الأَرْوَاحِ».

ثمَّ يدعو بدعَاءِ الحَزِين عَن زين العَابدين عليه الصَّلَاة والسَّلَامُ: «أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُودُ».

الدُّعَاءِ وهو مشهُور ثمَّ تسجد وتقول :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَ وَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَ أُنْسِي بِكَ وَ إِلَيْكَ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ وَ مِنْ سُوءِ الْمَرْجِعِ فِي الْقَبْرِ وَ مِنَ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَ مِيتَةً سَوِيَّةً وَ مُنْقَلَباً كَرِيماً غَيْرَ مُخْزٍ وَ لاَ فَاضِحٍ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَ رَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي فَاغْفِرْ لِي يَا حَيّاً لاَ يَمُوتُ».

ثمَّ ارْفَع صَوتك مِنْ غَيْرِ إِجْهَارٍ وقل:

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ حَقّاً حَقّاً سَجَدْتُ لَكَ تَعَبُّداً وَ رِقّاً يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْهُ لِي وَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَ جُرْمِي وَ تَقَبَّلْ عَمَلِي يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ أَعُوذُ بِكَ أَنْ

أَخِيبَ أَوْ أَنْ أَحْمِلَ ظُلْماً اللّهُمَّ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْأَلَتِي وَ عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَ لَمْ تَبْلُغْهُ فِطْنَتِي مِنْ أَمْرٍ تَعْلَمُ بِهِ صَلاَحَ أَمْرِ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي فَافْعَلْهُ بِي يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِحَقِّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ فِي خَيْرِ وَ عَافِيَةٍ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَطَعْتُكَ وَ لَكَ الْحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ لاَ صُنْعَ لِي وَ لاَ لِأَحَدٍ غَيْرِي فِي إِحْسَانٍ مِنْكَ فِي حَالِ الْحَسَنَةِ يَا كَرِيمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صِلْ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ مِنْ مَشَارِقِ الدُّنْيَا وَ مَغَارِبِهَا الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِبْدَءْ بِهِمْ وَ ثَنِّ بِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثمَّ ارفع رأسكَ وَادْعُ بالدُّعَاءِ الَّذِي في تعقيب الرّكعة العِشرين مِن نوافل شهر رمضَان،

ثمَّ تشتغل بتعقيبات صلاة اللّيل وهِيَ أيضاً كثيرة، وأعلاها شأناً وأرجحها ميزاناً دُعاء زين العابدين صلواتُ اللهِ وسَلَامه عليه من الصحيفة السَّجّادية وهو مشهُور ولَا أظن أنَّ من قرأه كما هو حقّه يحتاج في هذا المقام إلى غيره وقد ذكر المجلسي بسند طويل عن علي بن الحسين عليه السّلام أنَّه كان يدعو بعد صلاة الليل هذا الدُّعاء وهو:

«إِلَهِي وَ سَيِّدِي هَذَأَتِ الْعُيُونُ وَ غَارَتِ النُّجُومُ وَ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ مِنَ الطَّيْرِ فِي الْوُكُورِ وَ الْحِيتَانِ فِي الْبُحُورِ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ وَ الْقِسْطُ الَّذِي لَا يَمِيلُ وَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ أَغْلَقَتِ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا وَ دَارَتْ عَلَيْهَا حُرَّاسُهَا وَ بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَاكَ يَا سَيِّدِي وَ خَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ وَ أَنْتَ الْمَحْبُوبُ إِلَيَّ

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَ أَشْيَاءَ نَهَيْتَنِي عَنْهَا فَقَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ مَنُّكَ عَلَيَّ لَا مَنِّي عَلَيْكَ إِلَهِي عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَ أَشْيَاءَ نَهَيْتَنِي عَنْهَا لَا حَدَّ مُكَابَرَةٍ وَ لَا مُعَانَدَةٍ وَ لَا اسْتِكْبَارٍ وَ لَا جُحُودٍ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَ لَكِنِ اسْتَفَزَّنِي الشَّيْطَانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ الْبَيَانِ لَا عُذْرَ لِي فَأَعْتَذِرَ فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِذُنُوبِي وَ بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَ إِنْ غَفَرْتَ لِي فَبِرَحْمَتِكَ وَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ».

ص: 174

ولكن يستحبّ أن يقرأ بعد صلاة اللّيل، والظّاهر أنّها الإحدى عشر وقيل الثّمان، وقيل الإحدى عشر مَع ركعتي الفجر «القدر» ثلاثا ويصلّي عَلَى النَّبِيِّ وآله ثلاثاً ويقول في آخرها كَذلِكَ : «اللهُ رَبّي».

ويقول ثلاثاً:

«يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ» .

ثمَّ يقول :

«مُحَمَّدٌ بَيْنَ يَدَيَّ وَ عَلِيٌّ وَرَائِي وَ فَاطِمَةُ فَوْقَ رَأْسِي وَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِي وَ اَلْحُسَيْنُ عَنْ شِمَالِي وَ اَلْأَئِمَّةُ بَعْدَهُمْ» .

يذكرهم واحداً واحداً. ثمَّ يقول:

«يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً خَيْراً مِنْهُمْ إجْعَلْ صَلواتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَ دُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً

وَ حَاجَاتِي بِهِمْ مَقْضِيَّةً وَ ذُنُوبِي بِهِمْ مَغْفُورَةً وَ رِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً».

ثمَّ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وتسأل حاجتك .

وقت صلاة الليل

المقصد الثَّاني:

في تتمّات مهمّات تتعلّق بصَلاة اللَّيل وهي أمور :

الأَوّل: إنَّه اختلف في وقتها لإختلاف الأخبَار فيهَا، ولكنَّ المشهُور روَاية وفتوى أنَّه من نصف اللَّيل إلى الفَجر الأوَّل، وقيل الثَّاني، وقيل مِن الثُّلث الأخير إلى الفجر، وهُوَ أعني السَّدس الخَامِس من اللَّيل ساعَة الاسْتجابة كما وَرَد فِي جُملَة من الأخبار حَيَّ قال المجلسي (ره) قَد دَلَّت أخبار كثيرة عَلى أنَّ النَّبِيِّ صلّي الله عليه و آله والأئمة عليهم السّلام يشرعون فيها بعد نصف اللَّيل بلا فصل كثير ويؤكّدهَا كثير من الرِّوايات الدَّالة على

فضـيلة ذلِكَ الوقت وإنَّها سَاعة الاسـتجابة ثمَّ ذكر كيفيَّة صـلَاة اللّيل الّتي كان يصـليها أربعاً ويذهب إلى بيته فينام ثمَّ يقوم فيصلّي أربعاً ثمَّ يرجع فينـام ثمَّ يقوم قريب الفجر فيوتر، ثمَّ نقـل المجلسـي (ره) عن الفَاضـلين الإجمـاع على أنَّ وقتهـا من نصف اللَّيل وأنَّه كُلَّما قرب من الفجر كان أفضل، ثمَّ قال المجلسـي (ره) : إثباتهما من الأخبار مشـكل لاختلانهما والمشـهور بين الأصـحاب جواز تقديمها على النصف المسـافر والشـاب، ونقـل عن «زرارة» المنع من تقـديمها على الانتصـاف، واختاره ابن إدريس والعلَّامـة في المختلف، وقـد دلَّت الأخبار الكثيرة على جواز التقـديم مطلقـاً ولولاـ دعوى الإجماع لكان القول به وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً ، وأمَّا كون القضاء أفضل من التقديم مطلقاً فهو المشهور بين الأصحاب.

ص: 177

أقول: وهو الأشـهر الأكثر بحسب الرّوايات ، وناهيك بما في جملته منها من أنَّ الله يباهي بالعبد ملائكته يقضـي صلاة اللّيل بالنَّهار ويقول سبحانه: عبدي يقضي مَا لـم افترضه عليه اشهدوا إنّي قد غفرت له» بل في بعض الأخبار منع شديد عن التقديم.

عن ابن طاووس في تتمّات المِصْبّاح : إنَّ صلَاة اللَّيل لا تكون إلَّا بعد النصف إلَّا لذوي والأعذار ولـم يرخص في الوتر أوَّل اللَّيل «ولئن تنام وأنت تقول أقوم وأوتر خير من أن تقول قد فرغت» روي ذلك عنهم ومثل ذلك كثير في الأخبار، فما ذكرهُ الفاضل المجلسي رحمه الله محل نظر بل منع.

ويُقابل القول بجواز فعلها في اللَّيل مُطلقاً القول بجواز تأخيرها عن الفجر الأوَّل بل

والثّاني، الـذّكرى عن زرارة : «أنَّ رجلاً سـأل أمير المؤمنين عليه السّـلام عن الوتر أوَّل اللّيـل فلم يجبه فلمَّا كـان بين الصـبحين خَرَجَ أمير المؤمنين عليه السّـلام إلى المسـجد فنادى أين السَّائل عن الوتر؟ نعم ساعات الوتر هذه، ثمَّ قام فأوتر» ولكن حمله على القضاء مُتعين وإن كان بعيداً من ظاهر الخبر نعم يُستفاد منه بناء على ذلك جواز قضاء النوافل بعد الفجر كما صرَّحت به أخبار، وآخر عن العياشي عن مفضل ابن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه الصَّلوة وَالسَّلَام جعلت فداك تفوتني صـلاة اللَّيل فأصـلّي الفجر فلي أن أصلي بعدها ما فاته من الصَّلاة وأنـا في صـلاة قبـل طلوعِ الشَّمس قـال عليه السّـلام نعم ولكن لَا تعلم به أهلك فيتخـذونه سـنّة فيبطل قول الله عزَّ وجلَّ : «وَالْمُسْـتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» .

وجواز إتمامها مخففة لمن تلبس بأربع منها ثمَّ طلع عليه الفجر مشهور في كتب الأصحابُ وعندي أنَّه يتمها ولو غير مخففة إن لم تزاحم وقت فضيلة فريضة الصُّبح فافهم.

مكان صلاة الليل

الثَّاني : في مكانها وببَالي أنّي رأيت في بعض الأخبار ما حاصله أنَّ الفريضة تُصَلِّي في المسجد والنافلة في البيت ولم يحضرني في متن الرَّواية ساعتي هذه (1) ولكن ظنِّي أنَّها تدلّ

1- الظَّاهر أنَّ شيخنا الأستاذ قدَّس سِره بشبر في كلامه هذا إلى بعض الرَّوايات التي ذكرها المحدِّث الحر العاملي (رحمه الله) في وسائل الشيعة باب استحباب صلاة النوافل في المنزل واتخاذ بيت في الدَّارِ للصَّلاة راجع الوسائل ج3، ص554 باب 49 من الطبعة الجديدة. قال الشيخ المامقاني (ره) في مناهج المتقين: تختصُّ النوافل باحكام وقال : ومنها أنَّ إتيانها في البيت أفضل من إتيانها في المسجد إلا ما يختصُّ به (من تعليقة) القاضي الطباطبائي

على استحبابِ النوافل في البيت ولعلَّ السِّر فيه التحرز عن تطرق الرياء فإنَّه في فعل النوافل أقربُ تطرقاً منه إلى الفرائض، ومن المعلوم أنَّه على تقدير وصحّة الرِّواية وإفادتها لَا يُزاحمُ شرف فضيلة المساجد المعظّمة وما بحكمها بل ما هو أشرف منها من المشاهد المقدَّسة المكرّمة خصوصاً في المشهدين المقدَّسين مشهد علي عليه السّلام وولده الحُسين عليه السّلام الَّتي تتضاعف بها الأعمال وتنجحُ بهَا الآمال وتنفتح عندها أبواب السَّماء الإجابة الدعاء إلى غير ذلك مِمَّا يقصر عن شرح أقلَّه بياني ربناني ويحصر عن ذكره لساني ولو أنَّ الملا الأعلى أعضادي والثقلان أعواني، نعم هذا مع المحافظة على روح العبادة وقلبها وهو الإخلاص فلو أنَّ الصَّلاة تكون فيها – والعياذ بالله – مظنَّة لأدنى مراتب الرياء لزم التحرّز

عنها بأشدِّ ما يكون ولو توقف النجاة من ذلك على الأماكن الّتي تكون الصَّلاة بها في أشدّ مراتب الكراهة، وإلّا فكما أنَّ الحَسَنَاتْ تتضَاعف في تِلك الأماكن المقدَّسة فَإنَّ الذُّنوب تتضاعف بأكثر منها، لاندارجه تحت عناوين كثيرة كُلّ منها كبيرة موبقة كإيذاءِ أولياءِ الله ودُخُول بيُوتهم بغير إذنهم وهتك حرماتهم وإيذاء الملائكة الحافّين بهم المراقبين على أعمال الزَّائِرين لهم إلى غير ذلك من الأحوال الَّتي لَا تنَال بالقيل والقَال وَلَا تدرك بالبحث والجدال بل يطّلع عليها المجاهد بسّ لوكه في سبيل الله الداخل في حزب أولياء الله جعَلنا الله بمُحَمَّدٍ صلّي الله عليه و آله وعترته الأطهار عليهم السّ لام منهم أنَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلى كُلِّ حَالٍ فمن أهمّ مَا يحب المحافظة عليه خلوصها من الدَّائين المهلكين والآفتين الموبقتين، العُجبُ، الرَّيَاءِ ، فإنَّ الأوَّل

إدلال ومنَّة على الله، والثَّاني كفر وشرك بالله ، نعتصم بك اللّهُمَّ منهما ومن الشَّيْطَان الرَّجِيم إنَّكَ أَنْتَ العَاصم المانع البرّ الرَّحِيم.

الثَّالث: في أعمال خاصة تعمل في صلاة اللَّيل لمطالب مهمّةٍ كتوسعة الرِّزق وشفاء السَّقم ودفع كيد العدو ونحو ذلك .

لطلب الأولاد

«مجمع البيان» روى علي بن مهزيار بسندِهِ قال سَئل رجل أبا جعفر عليه السّلام وأنا عنده فقال جعلت فداك إنِّي كثير المال ليس يولد لي ولد فهل من حيلة قال نعم استغفر ربَّكَ سنة في آخر اللَّيل مائة مرَّة فإنَّ ضيعت باللَّيل فاقضه بالنَّهار فإنَّ الله تعَالى يقول: «فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ» الحديث، أقول ويستفاد منه تأثير الاستغفار في سعة المال أيضاً وببالي أنَّ بعض الأخبار تتضمّن ذلك.

«جنَّة الأمان» عن الصَّادق عليه السّلام من قال في وتره: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سبعين مرَّة وهو قائم وواظب على ذلك حَتَّى يمضي له سنة كتب عنده مِنَ المستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنَّة». «الهداية»: «من قرأ في الركعتين الأوَّليّين من صلاة اللَّيل في كلِّ ركعة بالحمد وثلاثين مرَّة بالتوحيد انفتل وليس بينه وبين الله ذنبٌ إلَّا غفره له».

«دعوات الرَّاوندي» عن عثمان بن علي قال : «شكى رجل إلى أبي الحسن الأول عليه السّلام فقال إنّي زحيراً (1) ألَا يسكن فقال عليه السّلام : إذا فرغت من صلاة اللَّيل فقل :

1- هو استطلاق البطن بشدّة وتقطيع في البطن يمشي دماً

«اللّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ مِنْكَ لَا حَمْدَ لِي فِيهِ وَ مَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فَقَدْ حَذَّرْتَنِيهِ فَلَا عُذْرَ لِي فِيهِ اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَّكِلَ عَلَى مَا لاَحْمَدَ لِي فِيهِ وَ أَمَنَ مَا لَا عُذْرَ لِي فِيهِ».

«عدة الدَّاعي» عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : «منْ قدم أربعين مؤمناً ثمَّ دعا استجيب له» ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللَّيل يقول وهو ساجُد:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَ اللَّيَالِي الْعَشْرِ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ وَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَهَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْعَلْ بِي وَ بِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَ أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ».

أقول: وقد ذكر في المتهجد استحباب ذكر الأربعين في قنوت الوتر كما تقدَّم وفي سجُود الركعتين إمام صلاة اللّيل.

الدعاء على العدوّ

«المتهجّد» ومن كان له عدوّ يؤذيه فليقل في السجدة الثَّانية من الركعتين الأوليين :

«اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ شَ هَرَ بِي وَ نَوَّهَ بِي وَ عَرَّضَ نِي لِلْمَكَارِهِ اللَّهُمَّ فَاصْ رِفْهُ عَنِّي بِسُقْمٍ عَاجِلٍ يُشغِلُهُ عَنِّي اللَّهُمَّ قَرِّبْ أَجَلَهُ وَ اقْطَعْ أَثَرَهُ وَ عَجِّلْ ذَلِكَ يَا رَبِّ السَّاعَةَ السَّاعَةَ».

وذكره في الكافي برواية عن الصَّادق عليه السّلام.

طلب العافية

المتهجّد، و «دعوات الرَّاوندي» عنه عليه السّلام : «من طلب العافية فليقل في السجدة الثَّانية من الركعتين الأوليين من صلاة اللَّيل :

«يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ اَلـدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ اَلْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ اَلـدُّنْيَا وَ اَلآخِرَهِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ أَذْهِبْ عَنِّي هَذَا اَلْوَجَعَ» وتُسمِّيه بعينه: «فَإِنَّهُ غَاظَنِي وَ أَحْزَنَنِي». ويلحُّ في الدُّعاءِ فإنَّهُ يعجِّل الله لَهُ بالعَافية إن شاء الله.

لسعةالرزق

ويقول في السجدة الثانية من الركعة الثامنة لِسَعَة الرزق كما في المتهجّد:

«يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ يَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى يَا خَيْرَ مُرْتَجًى أُرْزُقْنِي وَ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَ سَبِّبْ لِي رِزْقاً وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وإن أراد أن يدعو على عدوٌّ له فليقل فيها:

«يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ مِنْ شَرِّ أَهْلِهَا اللّٰهُمَّ أَقْرِضْ أَجَلَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَ ابْتُرْ عُمُرَهُ وَ عَجِّلْ بِهِ».

وألحّ في الدُّعاء فإنَّ الله يكفيك أمره إن شاء الله تعالى.

الرَّابعُ: «المتهجّد» وغيره: روى عن الصَّادقين عليهم السّلام : «أنَّ من غفل عن صلاة اللَّيل فليصَلِّ عشر ركعات بعشر سور ويقرأ في الأولى : «الّم تنزيل».

وفي الثَّانية : «الحمد» و «يس» .

وفي الثالثة : «الدخان» .

وفي الرابعة : «اقْتَرَبَتْ».

ص: 188

والخامِسَة : «الواقعة».

والسَّادسة: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ».

والسَّابعَة: «الْمُرْسَلَات».

والثَّامنة : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ».

والتاسعة: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

والعاشرة: «الفجر».

قَال عليه السّلام من صَلَيَهَا هذِهِ الصّفة لم يغفل عنهَا إن شَاء الله تعَالى .

صلاة الليل ليلة الجمعة

الخامس: في كيفية صلاة اللَّيل في خصوص ليلة الجمعة.

«المتهجّد» ومختصره: روي عن أبي عبد الله عليه السّلام أنَّه قال : «إذا أرَدتَ صلاة اللَّيل ليلة الجمعة فاقرأ:

في الركعة الأولى : «الْحَمْد» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» .

وفي الثَّانية : «الْحَمْد» و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» .

وفي الثَّالثة : «الْحَمْد» و«الم السجدة».

وفي الرَّابعة : «الْحَمْد» و «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

وفي الخامِسَة : «الْحَمْد» و «حم السجدة» .

وفي السَّادِسَة : «الْحَمْد» و «سورة المُلْكُ».

وفي السَّابعة : «الْحَمْد» و«يس».

وفي الثَّامنة : «الْحَمْد» و «الواقعة» .

و ثمَّ توتر بالمعوذتين والإخلاص ويستحبّ أن يزاد في دعَاءِ الوتر ليلة الجُمعة هذَا الدُّعَاءَ :

«اللَّهُمَّ هَـذَا مَكَـانُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ مَكَانُ الْمُسْـتَغِيثِ الْمُسْـتَجِيرِ مَكَانُ الْهَالِكِ الْغَرِيقِ مَكَانُ الْوَجِلِ الْمُشْـفِقِ مَكَانُ مَنْ يُقِرُّ بِخَطِيئَتِهِ وَ يَعْتَرِفُ بِذُنُوبِهِ وَ يَتُوبُ إِلَي رَبِّهِ .

اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي وَ لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ

شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي يَا ذَا الْجَلاَلِ وَ الْإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ إِنَّكَ تَلِي التَّدْبِيرَ وَ تُمْضِي الْمَقَادِيرَ سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَ اقْتَرَفَ وَ اسْتَكَانَ وَ اعْتَرَفَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى فِي عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَ شَهِدَتْ بِهِ حَفَظَتُكَ وَ حَفِظَتْهُ مَلاَئِكَتُكَ وَ لَمْ يَغِبْ عَنْهُ عِلْمُكَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِيهِ الْبَلاَءَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَ أَنْ تُجَاوِزَ عَنْ سَيِّئَاتِي فِي أَصْحابِ اَلْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ سُؤَالَ مَنْ لاَ يَجِدُ لِفَاقَتِهِ مَسَدّاً وَ لاَ لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً سِوَاكَ غَيْرَكَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَ الْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ بِالْيَقِينِ قَلْبِي وَ اقْبِضْ عَلَي الصِّدْقِ إِلَيْكَ لِسَانِي وَ اقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا حَوَائِجِي شَوْقاً إِلَي لِقَائِكَ فِي صِدْقِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَ أَسْأَلُكَ خَيْرَ كِتَابٍ سَبَقَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَ أَسْتَجِيرُ بِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ مَكْرُوهاً أَسْتَحِقُّ بِهِ عُقُوبَةَ الآخِرَةِ وَ أَسْأَلُكَ عِلْمَ الْخَائِفِينَ وَ إِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ وَ يَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ وَ تَوَكُّلَ الْمُوقِنِينَ بِكَ وَ خَوْفَ الْعَالِمِينَ وَ إِخْبَاتَ الْمُنِيبِينَ وَ شُكْرَ الصَّابِرِينَ وَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ وَ اللَّحَاقَ بِالْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ آمِينَ آمِينَ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَ يَا آخِرَ الآخِرِينَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ

وَ اغْفِرْ لِيَ الـذّنُوبَ الّتِي تَحْبِسُ الْقِسَمَ وَ اغْفِرْ لِيَ الـذّنُوبَ الّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَ اغْفِرْ لِيَ الـذّنُوبَ الّتِي تُـدِيلُ الْأَعْدَاءَ وَ اغْفِرْ لِيَ الذّنُوبَ الّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ».

وإذا فرغت من صلاة اللَّيل على ما مضى شرحه فصلِّ ركعتي الفجر على ما قدَّمنا ذكره من الأدعية وتزيد بعدهما يوم الجُمعة مرَّةً:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ».

فإذا طَلع الفجر فقل زيادة على ما مضى يوم الجمعة:

«أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ مَلَائِكَتِهِ وَ ذِمَمِ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ

صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذِمَمِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَ مُ آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَ مُ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ بِظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ وَ بِأَسْرَارِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

القنوت في الصلاة الليل

السَّادِسُ: لَا يخفى أنَّ القنوت مُستَحبّ في الشَّفع خلافاً لشيخنَا البهائي وصَاحب المدَارك حيث خصّصُوه وبِالوتر نظراً إلى أنَّ الثَّلاث عَمَل واحِد وفيه مَا لَا يخفى وإسْتنَاداً إلى روايات محمُولة على التَّقيَّة .

كما أنَّ الوتر يستحبّ فيه قنوتان قبل الرُّكوع وبعده وإن توقَّف المجلسي (ره) في ذلك والأمر فيه سهل إذ لَا كلام في استحباب الدَّعَاءِ بعد الرَّكوعِ وعنوان القنونية لا أثر له ورفع اليدين مُستحبّ في كلّ دُعَاءٍ.

ص: 194

خاتمة

لا ـ يخفى أنَّ تكرار الشيء الواحد ربما يُوجب سأم النَّفس لأنَّ الطّباع موكلة بمعاداة المعادات ومولعة بالالتذاذ والشوق إلى الحوادث والمجّددات، فلربّما تاقت نفس المتهجّد إلى الثقل من بعض الأدعية إلى بعض والاشتغال بغير ما ذكرناه في بعض أحواله من قنوتاته وتعقيباته وغير ذلك، وقد عرفت أنَّه ليس في تلك المقامات شيء لازم لا يجوز التعدي عنه أو الانتقال إليه، وكانت أدعية ساداتنا وأئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم الّتي جرت مِن ينبُوع القدس والكرامة على جداول ألسِنَتهم المطهَّرة الزَّاكية رياضاً في المحبّة مشحونة وخزائن في معرفة

مملوءة بجواهر الأسـرار وينابيع علوم يتـدفع سـيلها على الأوديـة والأغوار فتحمل كل منهما بمقـدار ما وسع الله من قدره وقدَّر من وُسـعه ويقبل من فيضـها بحسب ما أصـلح من نفسه وما منـح الله له من غريزة طبعه، فلـذا أحببت أن أورد في هذه الخاتمة نبذة من موجزات تلك الأدعيـة الصـحيحة سـنداً الفصِ يَحة مَتناً البديعـة لفظاً الرَّفيعة معنىً، فرأيت من أنفس نفائسـها وأثمر مغارسـها الأدعية الَّتي أوردها شـيخنا الأعظم شيخ الطائفة الشّيخ الطّوسي – شكر الله سعيد الجميل وضَاعف في الجزاءِ أجره الجزيل – في تعقيبات نوافل شهر رمضان، فإنَّها قد تضـمّنت دعوات تبهر العُقول والألبـاب وتفتـح الأبـواب بين العبـد ورَبّ الأربـاب، وأظنهـا من جمعه وترتيبه وترتيب من يليه من العلمـاء المُحدّثين كابن أبي فرَّة ونظائره – شكر الله مساعيهم الجميلة –، وعلى كلّ حال

فتلك الأدعيـة واردة بأسانيـد صـحيحة عنهم صـلّي الله عليه و آله ولكنَّها وردت مطلقـة، والعلماء – رضوان الله عليهم – رتّبوها مع النوافل بذلك الترتيب البديع وعلى كل تقدير ورودها بهذه الكيفية بطرق لم نطّلع عليها فمن المعلوم أيضاً عدم اختصاصها بذلك الحال، وقد أوردنا على الترتيب الَّذي ذكروه في النوافل صوناً له عن التغيير والتبـديل وإنْ كان خارجاً عن وضع الرسالة ولكن ربّما يوفّق الله فينتفع بها أحد في محالَهَا من ليالي ذلك الشَّهر الشَّريف فيترتب على ذلك كل من الأثرين وبالله التَّوفيق.

قال الشيخ (قدّس سرّه) في مختصره (1)...

1- وقد نقل شيخنا رحمه الله الأدعية بتمامها من كتاب «مصباح المتهجّد» إلّا إنّا حذفناها رعاية للاختصار فمن طلبها فليرجع إلى الكتاب المذكور

الفهرس

تعريف الكتاب ... 5

كيفية صلاة الليل ... 11

صلاة الليل

العالم الرباني

السيد عبد الأعلى السبزواري (قده)

تعريف بالمؤلّف ... 15

ثواب صلاة اللّيل ... 17

وقت صلاة اللّيل ... 21

مسائل شرعية ... 26

آداب صلاة اللّيل ... 28

دعاء الصحيفة السجادية ... 50

دعاء الرهبة ... 59

دعاء الحزين ... 61

أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام فى جوف اليل ... 65

صحائف الأبرار ووظائف الأسحار

الإمام الأكبر الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قده)

تعريف بالمؤلّف 89

الحث على صلاة الليل ... 96

الحرمان من صلاة الليل ... 98

الانتباه لصلاة الليل ... 99

آداب النّوم ... 102

للفزع في الليل ... 105

لدفع الأرق ... 106

لخوف الاحتلام ... 106

للرزق ... 106

للرؤيا المكروهة ... 107

آداب الاستيقاظ ... 109

آداب الوضوء ... 113

ص: 199

آداب دخول المسجد ... 117

أدعية في جوف الليل ... 119

مقدمات صلاة الليل ... 124

آداب صلاة الليل ... 128

صلاة الشفع ... 141

صلاة الوتر ... 143

وقت صلاة الليل ... 176

مكان صلاة الليل ... 180

لطلب الأولاد ... 183

الدعاء على العدوّ ... 186

طلب العافية ... 186

لسعة الرزق ... 187

صلاة الليل ليلة الجمعة ... 189

القنوت في صلاة الليل ... 196

الخاتمة ... 195

الفهرس ... 198

ص: 200

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹